www.quranonlinelibrary.com

تفسير سورة العصر

المتضمنة هداية سبيل الرشاد

في أقصر الآماد لابن المنفلوطي

(٧١٣ - ٧٧٤هـ)

د. طه فارس

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

تفسير سورة العصر

المتضمّنة

هداية سبيل الرشاد في أقصر الَمعاد

للعلّامة المفسّر

أبي عبد الله، وليّ الدّين، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثمانيّ الدِّيباجي الشافعي، المعروف بالمَلّوِي، أو بابن المنفلوطي، أو خطيب مَلّوي

(٧١٣ ـ ٧٧٤هـ)

دراسة وتحقيق

د. طه محمد فارس

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملخص البحث

يتضمن هذا البحث دراسة وتحقيقاً لرسالة في تفسير سورة العصر، للعلّامة المُفسر ولي الدين، محمد بن أحمد الديباجي العثماني الشافعي، المعروف بالملوي، أو بابن المنفلوطي، المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، وقد بيّن في مقدمته لتفسير السورة بأنها متضمنة هداية العباد لسبيل الرشاد في أقصر الآماد، ورتَّب حديثه عن هذه السورة المباركة في مقدمة ومقاصد وتتمة، وقد مزج في حديثه عن السورة بين التفسير التحليلي، والتفسير الموضوعي، مع استلهامه للعبر والعظات والتوجيهات من ثنايا سورة العصر وذلك فيما سمَّاه بجانب الرعاية.

Research Summary

This research includes a study and investigation of a treatise on the interpretation of Surat al-Asr, by the scholar, the exegete, Wali al-Din, Muhammad bin Ahmad al-Dibaji al-Othmani al-Shafi'i, known as al-Malawi, or Ibn al-Manfaluti, who died in the year (774), and he arranged his speech on this blessed surah in the introduction, objectives and completion, and in his talk about the surah, he mixed between analytical interpretation and objective interpretation, with his inspiration for lessons, sermons and directions from the folds of Surat al-Asr, in what he called the aspect of care.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

الدراسة والتحقيق

الحمد لله والصّلاة والسّلام على سيدنا رسول الله ومن والاه، وبعد،

فهذه الرسالة التي بين أيدينا هي لعالم مُحقّق مُتفنن، تناول فيها تفسير سورة العصر، التي قال عنها الإمام الشافعي رحمه الله: «لو تدبَّر النَّاسُ سورةَ العصر لكفتهم»[(١)]، وقد بيَّن المؤلّف في مقدمة رسالته بأن هذه السورة تضمنت هدايةَ العباد إلى سبيل الرشاد في أقصر الآماد، فقال: "فَسُورَةُ العَصْرِ المُتضمِّنَةُ هِدايةَ العِبَادِ لِسَبيلِ الرَّشاد في أقصر الآمَاد..».

وقد رتَّب حديثه عن هذه السورة في مقدّمة ومقاصد وتتمّة، فنبَّه في المقدّمة على جلالة قدر هذه السورة ووجهِ الحاجة إليها في نقطتين؛ الأولى: أنَّها تضمَّنت من المعاني ما لا تُوصف كثرته، وجمعت علم الأولين والآخرين، وعلمَ ما كان وعلم ما يكون، والعلم بالخالق وأمره وخلقه جلَّ جلاله، والثانية: إبراز المناسبة بينها وبين سورة التكاثر التي قبلها.

وأمَّا في حديثه عن مقاصد السورة فاقتصر فيها على ذكر ثلاث مهمَّات:

المُهمّ الأوَّل: لدراية مفرداتها، فبيّن معاني المفردات في اللغة والاصطلاح بما لم يسبق إليه، وقد استطرد في هذا المهمّ فتحدّث عن فوائد القَسَم في القرآن الكريم.

والمُهمّ الثاني: لدراية معاقد جملها، فبيّن ما تضمَّنته السورة وأهميتَه، وخُسْرَ من فاته منه شيء، وذلك لاعتبارات؛ الأول: ذات القواعد وكونها الرسالة الإلهية، والثاني: باعتبار متعلقها وأنَّها اشتملت على مهمَّات العِباد، والثالث: باعتبار دلالتها العنوانية وأنَّها اشتملت على بيان أهل النار وبيان أهل الجنَّة، والرّابع: باعتبار ثمراتها المشرفة للإنسان، وذلك في بيان ما به الكمال وما به التكميل، والخامس: باعتبار ثمراتها المبهجة للإنسان، والسادس: باعتبار نفعها الإجمالي، وفيه بيان أسباب الخسر وهي المهلكات، وبيان أسباب الربح وهي المنجيات، والسابع: باعتبار نفعها التفصيلي، والثامن: باعتبار لوازم النفع المذكور، وهو ما يُسمى بمقامات العارفين.

وأمَّا المُهمّ الثَّالث: فخصَّصه للحديث عن الرِّعاية الرَّبانيَّة في السُّورة، وذِكْرِ ما آتانا الله تعالى، ولزوم أخذه بقوّة مُسْتَحِبّين له أخذَ عزمٍ وجِدٍّ وطواعية، وقد ذكر ذلك في ثمانية نقاط، أوّلها: أخذ الفكر للعصر ناظراً فيه وفيما حوى نظر اعتبار وتبصّر واحتفال، وثانيها: أخذ الغيرةِ والأنفة أتمَّ حذرٍ من دوام خسر مشهود له بأن الإنسان فيه بأشد حرص على الخروج منه، وثالثها: أخذ العقل الإيمانَ ليحكمه في جذر القلب، ويتفقده كلّ حين من العصر، ورابعها: إحكام الهمّة العملَ وتصفيته من شوائب الرأي والرياء حتى يكون صالحاً، وخامسها: التَّواصي بالحقِّ عند غلبات الهوى والشهوات والغفلات، سادسها: التواصي

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٦: ٥٥، ٢٨: ١٥٢، إغاثة اللهفان ١: ٣٧، مفتاح دار السعادة لابن القيم ١: ١٥٢، تفسير ابن كثير ١: ٢٠٣، لطائف المعارف لابن رجب (ص: ٣٠٠)، نظم الدرر للبقاعي ٢٢: ٢٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالصبر في السراء والبأساء والضراء وحين البأس من غير سآمة ولا استراحة طرفة عين، وسابعها: لزوم أسباب النجاة والواجبات المذكورة، وثامنها: مباعدة النفس عن غير الرابحين، لأن الطبع سرَّاق ولو بالرؤية وسماع الكلام.

ثم تناول بالذكر العقبات التي ينبني عليها منهاج العابدين، وهي: عقبة العلم، وعقبة التوبة، وعقبة العوائق، وعقبة العوارض، وعقبة البواعث، وعقبة القوادح، وعقبة الشكر.

ثم تحدَّث عن منازل السالكين، وأنها تنحصر في أربع مفازات: مفازة الطبع، ومفازة النَّفس، ومفازة القلب، ومفازة الروح، وأنَّه ينسحب على كلِّ مقام التواصي بالصبر.

ووجه نصيحةً لكلِّ مسلم بأنْ لا يُنسيَه كتابَ الله كتابٌ غيرُه، وأكَّد بأن مَن أخذ بهذه النصيحة يسلم من العمى والمعيشة الضنك، وأكَّد على أنَّ ما في غير كتاب الله ما هو إلا لوازم لما فيه، وأنها ليست منضبطة.

ثمَّ اختتم تفسير السُّورة بالتتمَّة، وتحدَّث فيها عمَّا صدرت عنه سورةُ العصر من صفات الله العُلا، كما تحدَّث عن بعض الجوانب البيانية والبلاغية للسورة.

لقد كان حديث ولي الدين الملوي وتفسيره لهذه السورة العظيمة رحلة ممتعة من المعاني الجميلة الجليلة، وذلك ما بين دراية ورعاية وعناية، خاطب فيها العقل والقلب والوجدان، تروح ما بين المعاني الواضحة التي يفهمها كل قارئ، والمعاني الدقيقة التي تحتاج إلى تأمّل وعلم واختصاص.

وقد حملني على العناية بهذه الرسالة والاهتمام بها وإخراجها ما تميز به مؤلفها من التحقيق والتدقيق والغوص في المعاني بطريقة متميزة، تجعل رسالته موضع اهتمام وعناية من المختصين بهذا الشأن.

الدراسات السابقة:

لا يخفى على أحد أنَّ كل من فسَّر كتاب الله تعالى تعرَّض لتفسير سورة العصر، إلَّا أنَّ هناك من المفسّرين من خصَّ سورة العصر بتفسير مُفرد، كما فعل ولي الدين الملوي وآخرون، وممَّن أفرد هذه السورة بالتفسير:

. فَخْرُ الدِّين الرازي، محمد بن عمر(ت٦٠٦هـ)، صاحب التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، فقد أفرد هذه السورة بالتفسير، ونقل عنه ولي الدين الملوي قوله: "إنَّ جميعَ ما تَعِبَ في تحبيره العُلَماءُ، واجتهدَ في تحريره الحُكَماءُ، فإنَّه لم يتجاوز الأسرارَ التي اشتملت عليها هذه السُّورة، ولا تُوصَفُ عَظَمَتُه وجَلالَةُ مَوْقِعِه.."[1]، ولم أقف على هذا التفسير المفرد للسورة.

. أبو المعالي، صدر الدين القونوي، محمد بن إسحاق (ت٦٧٣هـ)، بعنوان: "تفسير سورة العصر"، من مخطوطات المسجد النبوي في المدينة المنورة ١٢/ ٨٠.

---

(١) ينظر: تفسير سورة العصر للملوي [١/ب].

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

. شمس الدين، محمد بن محمد بن أمير الحاج الحلبي الحنفي (ت٨٧٦هـ)، بعنوان: "ذخيرة الفقر في تفسير سورة العصر"[١].

. عبد الله عبدي بن محمد البوسنوي الرومي البيراتي (١٠٥٤هـ)، بعنوان: "سر الفيض والنصر في تفسير سورة العصر"[٢].

. محمد بن أحمد الطرسوسي (ت١١١٧هـ)، بعنوان: "تفسير سورة العصر"، ويوجد منه نسخة في مركز جمعة الماجد بدبي.

. محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، بعنوان: "النشر لفوائد سورة العصر"[٣].

. محمد بن سليمان التنكاني (ت١٢٩٦هـ)، بعنوان: "هدية الإخوان في تفسير سور العصر من القرآن"، ومنه نسخة في مركز جمعة الماجد بدبي.

. محمد عبده بن حسن خير الله (ت١٣٢٣هـ)، بعنوان: "تفسير سورة العصر"[٤].

عناصر البحث:

وقد جعلت دراستي وتحقيقي لهذه الرسالة في قسمين، قسم للدراسة، وآخر للتحقيق.

أما قسم الدراسة: فجعلته في مبحثين:

المبحث الأول: ترجمة المؤلِّف

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

ثانياً: ولادته ونشأته وأعماله

ثالثاً: أخلاقه ومكانته العلمية

رابعاً: شيوخه

خامساً: تلامذته

سدساً: مؤلفاته

سابعاً: وفاته

المبحث الثاني: دراسة عن رسالة (تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد..)

أولاً: موضوع الرسالة وترتيب مؤلفها لها

ثانياً: عنوان الرسالة ونسبتها إلى مؤلفها

ثالثاً: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

رابعاً: مصادر المؤلف المصرح بها

---

(١) ينظر: كشف الظنون ١: ٨٢٤، هدية العارفين ٢: ٢٠٨.

(٢) ينظر: هدية العارفين ١: ٤٧٦.

(٣) ينظر: خزانة التراث برقم: (٧٨٠٢٥).

(٤) ينظر: خزانة التراث برقم: (١٠٢٠٢٧)، وتوجد منها صورة بمركز جمعة الماجد بدبي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

خامساً: صور من النسخة الخطية

سادساً: منهج التحقيق والتعليق

ثم قسم التحقيق الرسالة

وخاتمة: وفيها أبرز نتائج الدراسة والتحقيق

ثم فهرس لمصادر ومراجع الدراسة والتحقيق

هذا، واللهَ أسأل أن أكون من الذين تواصَوا بالحقّ وتواصَوا بالصَّبر، وأكونَ قد أوفيت بما وعدتُّ، وسُدّدت فيما قلتُ، وقدمتُ للمكتبة الإسلامية والمُهتمين إضافةً نافعة في مجال التَّخصص، والحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه

طه محمد فارس

١٦ رجب ١٤٤٢هـ

٢٨ / ٢ / ٢٠٢١م

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

المبحث الأوَّل
ترجمة المؤلِّف[1]

أوَّلًا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف[2]، القرشي[3] العثمانيّ الدِّيباجيُّ[4]، الشَّافعي، الدّمشقي ثمَّ المصري، أَبُو عبد الله، وليُّ الدِّين ، المعروف بالملَّويّ[5]، والمنفَلُوطي[6]، أو بابن المنفلوطي، المنفلوطي، وكان يُعْرَف أيضًا بخطيب مَلّوي، ثمَّ عَرَّف نفسَه بالملّوي[7].

ثانيًا: ولادته ونشأته وأعماله

ولد وليُّ الدِّين الملّوي بدمشق سنة (٧١٣هـ)، ونشأ فيها على خير ودِيَانة وصَلاح[8]، وسمع من جماعة وتفقَّه بهم، وحَدَّث عنهم، وبرع في فنون العلم، ثمَّ توجَّه إلى بلاد الرُّوم وأخذ عن جماعة من عُلمَائها وعاد، ثم طُلِب إلى الدّيار المصريَّة أيامَ النّاصر حسن بن محمد بن قلاوون (من ملوك وسلاطين

---

(١) ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات للصفدي ٢: ١٢٠، طبقات الشافعية للسبكي ٩: ٧، الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٤: ١٥٦، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: ٥٦٧)، الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، تعريف ذوي العُلا لمن لم يذكره الذهبي من النبلا للفاسي (ص: ٢١٧)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١٥١، الدُّرر الكامنة لابن حجر ١: ١١٠، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة لابن تغري ١١: ١٢٥، الذيل التَّام على دول الإسلام للسخاوي (ص: ٢٦٠)، نيل الأمل في ذيل الدول لابن أبي الصفاء ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣، كشف الظنون لحاجي خليفة ١: ٦٤، ٢: ١١٤١ . ١١٤٣، شذرات الذَّهب لابن العماد ٨: ٤٠٢، إيضاح المكنون للبغدادي ١: ٤١٦، ٢: ٥١٤، هدية العارفين للبغدادي ٢: ١٦٦، معجم المؤلفين لكحالة ٨: ٢٢٧، ٢٨٩، معجم المفسرين لنويهض ٢: ٤٨٣.

(٢) في هدية العارفين ٢: ١٦٦ ذكر اسمه ونسبه فقال: محمد بن جمال الدين أحمد بن عثمان، وما ذكرته هو الأصح الذي اتَّفقت عليه كلمة علماء التراجم.

(٣) ذكر هذه النسبة الفاسي في تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٤) العثمانيّ الدِّيباجيّ: نسبة إلى الدِّيباج من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد تكون نسبة الدِّيباجيّ إلى صنعة الديباج (الحرير). ينظر: الأنساب للسمعاني ٥: ٤٣٥، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص١١٠.

(٥) نسبة إلى (مَلَّوَى) وهي اليوم إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، قال السخاوي في الضوء اللامع ١١: ٢٢٨: (الملوي) بِفَتْح ثمَّ بلام مَفْتُوحَة مُشَدَّدَة.

(٦) نسبة إلى منفلوط، وهي بلدة بالصعيد في غربي النيل، بينها وبين شاطئ النيل بُعد. ينظر: معجم البلدان ٥: ٢١٤.

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧)، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٨) ينظر: المصادر السابقة. قال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «نشأ على قدم صدق في العبادة، والأخذ عن أدب الشيوخ».

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدولة القلاوونيَّة بمصر والشَّام ت٧٦٢هـ)[١]، ودَرَّس الفقه بالمدرسة التي أنشأها النَّاصر حسن، كما درَّس التفسير بالمنصوريّة وغيرها، وأفتى ووعظ وذَكَّر، وحدَّث وأشغل، وجمع وألَّف، وانتفع النَّاس به، ولم يخلف في معناه مثله[٢].

ولوالده أبي العبَّاس، جمالِ الدّين[٣]، أحْمدَ بنِ إبْرَاهِيم الملَّوي (ت٧٣٠هـ) الفقيهِ العالم، أقضى القضاة، القضاة، الصّالحِ المبارك، نزيلِ دمشق، أثرٌ كبير في تكوين شخصية ولده محمد، فقد أخذ عنه وتفقَّه به وبغيره[٤].

ثالثًا: أخلاقه ومكانته العِلْميَّة

كان وليُّ الدِّين عالمًا مُتفنِّنًا، فاضلًا، صالحًا، خَيِّرًا، ورعًا، زاهدًا، عابدًا، عارفًا ربانيًّا، قليلَ التَّكلُّف، كثير الإنصاف ولو على نفسه، خبيرًا بدينه ودنياه، متواضعًا، مُطّرحًا لنفسه[٥]، من ألطف النَّاس وأظرفهم وأظرفهم شكلًا[٦].

عُرِف بالتَّفسير، والفقه، والأُصول، والنَّحو، والقضاء، والتَّصوّف، وكان من أعيان فقهاء الدِّيار المصريَّة[٧]، وكانت له اليد الطُّولى في الفقه، والأَصْلَين[٨]، والتَّصوّف، والمنطق[٩].

قال وليُّ الدِّين ابن العِرَاقي (أحمد بن عبد الرحيم ت٨٢٦هـ) [١٠]: «حدَّث، وتفقَّه، واشتغل بالعلوم، وبرع في التَّفسير، والفقه، والأصول، والتَّصوّف، وكان مُتَمكِّنًا من هذه العلوم، قادرًا على التَّصرُّف فيها،

---

(١) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي ٥: ١٢٥.

(٢) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥١، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١١٢، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٣) ذكر ابن الملقن في طبقات الأولياء (ص: ٥٦٧) أنّ لقبه شهاب الدين، وليس كما قال.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٩: ٧، أعيان العصر وأعوان النصر للصفدي ١: ١٦٥، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: ٥٦٧)، الدّرر الكامنة ١: ١١٠، الدّارس في تاريخ المدارس للنعيمي ١: ٢٢٤.

(٥) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٦) ينظر: الذيل التامّ على دول الإسلام للسخاوي (ص: ٢٦٠).

(٧) ينظر: النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥.

(٨) أي: أصول الاعتقاد، وأصول الفقه.

(٩) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(١٠) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ولي الدين أبو زرعة، العراقي الأصل، المصري، قاضي القضاة (ت٨٢٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ١٠٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

فصيحًا، حُلْوَ العِبَارة، حَسَنَ الوَعظ، بَصْرِيّ[1] زمانه، كثيرَ العِبَادة والتّألُّه، جمع وألَّف، وشَغَل وأفتى، ووَعظ وذَكّر، وانتفع النّاسُ به، ولم يُخلِّف في معناه مثلَه»[2].

وقال الحافظ شهاب الدِّين ابن حِجّي (أحمد بن حِجّي ت٨١٦هـ)[3]: «كان من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا وهيئة، يجيد التَّدريس وله تآليف بديعة التَّرتيب، وكان يُصَغِّر عِمَّتَه ويَتَصَوَّف»[4].

وقال تقيُّ الدِّين الفاسي (ت٨٣٢هـ) عنه: «الإمام العلَّامة العارف الرَّباني..، درَّس وأفتى وأفاد، وانتفع الناس به في العلم والعمل، وكان ذا جلالة عظيمة عند الناس، ولهم فيه حسنُ اعتقاد، وكان الأمير يَلبُغا الخاصكي[5] مُدَبّر الدّولة بمصر كثيرَ التّعظيم له، واستدعاه من دمشق إلى القاهرة، فحضر إليها، وكَثُر من النَّاس التَّردادُ إليه، والتَّعظيمُ له، والأخذُ عنه»[6].

ومن كلامه الرَّشيق لَمَّا سُئل: أيُّهما أفضل: الإمامُ أمِ المؤذِّن؟

فقال: ليس المُنادِي كالمُناجي[7].

رابعًا: شيوخه

سمع وليّ الدِّين الملَّوي من جماعة وتفقَّه بهم، وممّن أخذ عنهم من الشيوخ[8]:

. والده أبو العبَّاس، جمال الدِّين، أحْمد بن إبْرَاهِيم بن يوسف الملَّوي (ت٧٣٠هـ)[9].

. وأبو العبَّاس، شهاب الدِّين، مسند الدُّنيا، أحمد بن أبي طالب الصالحي الحَجَّار بن الشّحنة (ت٧٣٠هـ)[10].

---

(١) تشبيه بالحسن بن يسار البصري رحمه الله (ت١١٠هـ). ينظر: تهذيب التهذيب ٨: ٤٠٢.

(٢) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥١، وينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٣) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حِجّي السَّعدي الحسباني الدمشقي الشافعي (ت٨١٦هـ)، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ١٢.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٥) ينظر: أعيان النصر وأعوان النصر ٥: ٥٨٤.

(٦) تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٨) ينظر: الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، الدرر الكامنة ١: ١١٠، ٤: ٢٦٨، الجواهر والدرر للسخاوي ١: ١٣٠.

(٩) ينظر: الدرر الكامنة ١: ١١٠، الجواهر والدرر للسخاوي ١: ١٣٠.

(١٠) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ١٦٥، شذرات الذهب ٨: ١٦٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

. وأبو محمد، شرف الدِّين، عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني المقدسي الحنبلي (ت٧٣٢هـ)[١].

. وأسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صَصْرَى (ت٧٣٣هـ)[٢].

. ونور الدِّين، فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأردبّيلي، نزيل دمشق (ت٧٤٩هـ)[٣]، قال العثمانيُّ العثمانيُّ الصَّفديّ (محمد بن عبد الرحمن ت بعد ٧٨٠هـ): رأيته شابًا في حلقة النُّور الأردبّيلي، حسنَ الملبوس، مُشرقَ الهيئة[٤].

. وفرج بن عبد الله المغربي الصَّفَدِي الزَّاهِد الْفَقِيه الشَّافِعِي نزيل صفد (ت٧٥١هـ)[٥].

وأخذ كذلك عن جماعة من علماء الرُّوم[٦].

خامسًا: تلامذته

كان وليّ الدِّين الملّويّ منهلًا عذبًا من مناهل العلم والمعرفة، حمل طلبة العلم على الإفادة منه والنّهل من معارفه، ومن هؤلاء:

. أبو الفضل، الكمال النُّويريّ، محمد بن أحمد العقيليّ الشَّافعيّ، قاضي مكَّة (ت٧٨٦هـ)[٧].

. وصدر الدِّين، سُلَيْمَان بن يُوسُف بن مُفْلِح بن أبي الْوَفَاء الياسوفيّ الشَّافِعِي (ت٧٨٩هـ)[٨].

. ومحبُّ الدِّين، خليل بن فرح بن سعيد المقدسيّ ثمَّ الدِّمشقيّ القلعي الشافعي(ت٧٨٩هـ)[٩].

. وعماد الدّين، إسماعيل بن أحمد البارينيّ الحلبيّ، الفقيه الشَّافعي (ت٧٩٨هـ)[١٠].

. وأبو محمد، برهان الدّين، إبراهيم بن موسى الأبناسيّ (ت٨٠١هـ) [١].

---

(١) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ٣: ٢٨.

(٢) ينظر: الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ٤٢٩.

(٣) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٩.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧.

(٥) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٨.

(٦) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ١: ٤٦.

(٧) ينظر: إنباء الغمر ١: ٢٩٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٢١٧، شذرات الذهب ٨: ٥٠٢.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١٥٢، الدرر الكامنة ٢: ٣١١، إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٧.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٦. قلت:قد كتب الملوي له إجازة في نهاية تفسير سورة الكوثر وما يليها، وصرّح فيها بلقبه واسمه ونسبته.

(١٠) ينظر: إنباء الغمر ١: ٥١٥، شذرات الذهب ٨: ٦٠٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

. وأبو البركات، شرف الدِّين، موسى بن محمد بن محمد الأنصاري الشافعي قاضي حلب (ت٨٠٣هـ)[٢].

. وأحمد بن عبد الله بن الحسن شهاب الدين البوصيريّ المصريّ الشّافعيّ (ت٨٠٥هـ)[٣].

(١) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ٥، المنهل الصافي ١: ١٧٨، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ١: ١٧٢، شذرات الذهب ٩: ١٢.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ٦٧، الضوء اللامع ١٠: ١٨٩، شذرات الذهب ٩: ٦٣.

(٣) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٢٣٩، المجمع المؤسس ٣: ٣٨، الضوء اللامع ١: ٣٥٩، شذرات الذهب ٩: ٧٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

. ومحمّد بن عبد الله بن أبي بكر الأنصاريّ القليوبيّ ثمّ القاهريّ الشّافعيّ (ت٨١٢هـ)[١].

. وعليّ بن أحمد بن أبي بكر الأدميّ المصريّ الشافعيّ (ت٨١٣هـ)[٢].

. ومُساعد بن ساري بن مسعود الهوّاريّ المصريّ الشافعيّ (ت٨١٩هـ)[٣].

. ومحمد بن عليّ بن محمد المشهديّ شمس الدِّين بن القطّان (ت٨١٩هـ)[٤].

. ومحمد بن خليل بن هلال، عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي (ت٨٢٤هـ)[٥].

سادسًا: مُؤلَّفاته

نقل ابن حجر عن ابن حِجّي ثناءَه على مُؤلَّفات الملّوي بقوله: «وله تآليف بديعة التَّرتيب»[٦]، ولم يُذكر في ترجمته وفي فهارس الكتب إلَّا عددٌ يسير من مؤلّفاته، لم تتجاوز الخمسة، قد وقفت بعد التَّقصِّي والتَّمحيص على عدد كبير من تآليفه البديعة، التي تجاوزت الخمسين، من ذلك[٧]:

١. أربح مكتسب من الأسواق يومَ التَّلاق[٨] .

٢. إرشاد الطَّائِف إِلَى علم اللَّطائف من النفس والقلب والروح والعقل العارف[٩].

٣. إزالة الوسن عن الوجه الحسن، أو بيان من الأولى بأن تنكح أوَّلًا[١٠].

٤. إعراب التعوذ والفاتحة[١١].

٥. إعلام اللبيبة الحسنا بمعاني أسماء الله الحسنى[١٢].

٦. إفهام الأفهام فِي معاني عقيدة عِزّ الدِّين بن عبد السَّلام[١٣].

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ٥٣، إنباء الغمر ٢: ٤٤٢، والضوء اللامع ٨: ٨٣، شذرات الذهب ٩: ١٤٦.

(٢) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٤٧١، المجمع المؤسس ٣: ١٧٦، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين للغزي العامري (ص: ٢٢٩)، الجواهر والدرر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ٥: ١٦٣، شذرات الذهب ٩: ١٥٢.

(٣) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١٢١، شذرات الذهب ٩: ٢٠٩.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١١٨، والضوء اللامع ٨: ٢١٧، شذرات الذهب ٩: ٢٠٧.

(٥) ينظر: إنباء الغمر ٣: ٢٦٣، شذرات الذهب ٩: ٢٤٤.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧، وينظر: شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٧) سأذكرها مرتبة على حروف المعجم.

(٨) في الآداب والفضائل، ويوجد منه أكثر من نسخة، وأقوم بتحقيقه.

(٩) في التفسير، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١: ٦٤ له، وذكره البغدادي في هدية العارفين ٢: ١٦٦، وقد عثرت على نسخة منه.

(١٠) في الفقه والآداب، عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(١١) من مخطوطات الظاهرية، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم بن صالح الحندود، نشر في نادي القصيم الأدبي في بريدة، ط١/ ١٤٣٩هـ. ٢٠١٨م

(١٢) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٢)، وتوجد منه أكثر من نسخة، وأقوم بتحقيقه.

(١٣) قمتُ. بحمد الله. بتحقيق الكتاب، ونشر في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، سنة ٢٠١٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧. الأمالي في الأُصول[١].
٨. الإملاء الأكبر[٢].
٩. أبهج مناهج المعالي وأبهاها وأعذب مناهل الموالي وأهناها (تفسير سورة الأعلى)[٣].
١٠. بيان أحق حقيقة الاحتفال وأقصد طريقة توصل إلى جميع أنواع الكمال[٤].
١١. بيان الأرضى من العزلة وعِلاج المرضى[٥].
١٢. بيان الأهدى من التَّعفُّف وقبول المُهْدَى[٦].
١٣. البيان الجميل لمحاسن (أو لشرف) [٧] القُرآن الجليل[٨].
١٤. بيان أُمَّهات المُهِمَّات (الأصغر والأوسط والأكبر)[٩].
١٥. بيان السُّنَّة المنصورة فيما سئل عنه من الإتيان والصورة[١٠].
١٦. بيان شرف العِلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله[١١].
١٧. بيان ما يصنعه اللّبيب إذا فقد الطَّبيب[١٢].
١٨. تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني[١٣].
١٩. تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني[١٤].
٢٠. تحقيق الرّسالة الإلهية[١٥].

---

(١) ذكره المؤلّف في كتابه: إفهام الأفهام في شرح عقيدة عز الدّين بن عبد السلام (ص: ١٢٩).
(٢) أشار إليه في نهاية كتابه: "هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد المتضمنة تفسير سورة العصر"، فقال [١٥/ب]: «ومن تَشَوَّف لأوسعَ من هذا فلْيُرَاجِع "**الإملاءَ الأكبر**"».
(٣) عثرت على نسخة منه، مقابلة ومصححة بخط المؤلف.
(٤) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.
(٥) في التصوف، يوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.
(٦) في الفقه الشافعي، يوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.
(٧) كذا قال في إفهام الأفهام.
(٨) شرح لحديث يبيّن مكانة القرآن الكريم، وقد ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٦)، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة، وقد حصلت عليها، وقمت بتحقيقه، وسينشر إن شاء الله في العدد الثالث من مدونة الدراسات الإسلامية، في المنتدة الإسلامي بالشارقة.
(٩) عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف، والأكبر أوسعها وأشملها.
(١٠) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.
(١١) في الآداب، عثرت منه على نسختين، وأعمل على تحقيقه.
(١٢) في علم الكلام، توجد منه أكثر من نسخة.
(١٣) في مباني الإسلام، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٤)، توجد منه أكثر من نسخة.
(١٤) في علوم القرآن، وقد قمت بتحقيقه ونشر في العدد التاسع من مجلة المعيار، الصادرة عن كلية الإمام مالك بدبي.
(١٥) ذكره في كتابه: "تلخيص الكلام في مسألة الكلام"

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

٢١. تذكير السهوان بأسباب الكرامة والهوان[١].

٢٢. تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرَّشَاد في أقصر الآمَاد[٢].

٢٣. تفسير سورة الفتح[٣].

٢٤. تفسيرُ سورة الكوثر وما يليها[٤].

٢٥. تفسير سورة طه[٥].

٢٦. تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السَّريعة لمهمَّات الشَّريعة[٦].

٢٧. تلخيص الكلام على أقسام الكلام[٧].

٢٨. جواز الاجتماع على ذكر الله[٨].

٢٩. جواهر الكنوز[٩].

٣٠. حدائق الحقائق[١٠].

٣١. حِصْنُ النُّفوس عند سؤال الملك العبوس[١١].

٣٢. حلّ الحِبَا لاسترفاع الوبا[١٢].

---

(١) وهو شرح لحديث من سنن الترمذي، ويوجد منه أكثر من نسخة، وأعمل على تحقيقه وإخراجه إن شاء الله.

(٢) وهي الرسالة التي بين أيدينا، وسأفرد الحديث عنها في درسة المخطوط.

(٣) أشار إليه في تفسيره لسورة الكوثر [ق٣٨/أ]، فقال: «كما بُسِط في سورة الفتح».

(٤) في مجلد ضخم، وقد قمت بتحقيقه، وهو في طريقه للنشر في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، إن شاء الله تعالى.

(٥) ذكره في تفسيره لسورة النصر [ق١٠٦/أ] فقال: «وفيما كتبتُه على آية: ﴿طه﴾ كفاية للمُوَفّق، وهي قول الله العظيم: ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ إلى قوله: ﴿ولا هضمًا﴾».

(٦) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٦٤، ٧٢)، ويوجد منه أكثر من نسخة. وقد قال في إفهام الأفهام (ص:٧٢) بعد ذكر حديث: «أرأيت إذا صليت المكتوبة وصمت رمضان..»: وهو قطب رحى (تفقيه البشر في لمح البصر)».

(٧) في العقيدة، ذكره في أول كتاب تبيين معادن المعاني [٣/ب]، فقال: وقد كشفت عن حقيقته في تلخيص الكلام على أقسام الكلام، وقد عثرت عن نسخة كاملة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٨) في الفتوى، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٩) في العقيدة، ذكره في تفسيره لسورة الإخلاص [ق١٦٥/أ].

(١٠) في التفسير، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤) فقال: "كما أنّ المُلقَّب بـ (حدائق الحقائق) يُطْلِع على أسرار سورة الإخلاص ودقائقها"، وذكره في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها". فقال [٦/ب]: "ومعنى أنَّ الأكوانَ مَظاهِرُ الصّفاتِ العُلَا: أنَّها مُنبِئةٌ عنها، ومُحصِّلَةٌ للعِلْم بها، كما أُوْضِح في "حدائق الحقائق"ليس غير، في تفسير: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾.

(١١) في العقيدة، ذكره البقاعي في نظم الدرر ٤: ٤٥٢، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(١٢) ذُكِر في: إيضاح المكنون ١: ٤١٦ ، وهدية العارفين ٢: ١٦٦، وتوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة، وقد نُشر مؤخّرًا في دار إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر الشريف بمصر في شهر رمضان (١٤٤١هـ)، وطبعة ثانية

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٣. الرسالة الكاشفة عن أسباب السعادة من التقى والزهادة[١].

٣٤. رسائل الوسائل[٢].

٣٥. رِعَة البَارع عن بَلْتَعة البَازع[٣].

٣٦. رموز الكنوز[٤].

٣٧. سيّدةُ آي القُرآن وأعظمها[٥].

٣٨. شرح الأربعين النَّوويَّة[٦].

٣٩. شرح كلمتي الشَّهادة والفكر فيما يُثمر لمن شرح الله به صدره من النُّور والعبادة[٧]، أو معنى كلمة الشَّهَادَة والفكر فِيمَا يُثمر لمن شرح الله بِهِ صَدرَه من النُّور وَالْعِبَادَة، أو أبواب السعادة في شرح كلمة الشهادة[٨].

٤٠. شرح منظومة ابن فرح الإشبيلي[٩].

بتحقيق: أبو عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوع، ونشر دار الرياحين، مصر، بعنوان: حل الخباء في الدعاء برفع الوباء! سنة (١٤٤١هـ).

(١) ذكره في تفسيره لسورة الناس في المقصد العاشر منها [ق٢١٤/أ].

(٢) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤، ١٤٠)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، وذكره كذلك في تبيين معادن المعاني [٢/ب]. قال في إفهام الإفهام (ص:٧٤): «وإملاؤنا الملقب بـ (نجائب النجباء) يُطْلِع على أسرار ذلك ولطائفه وهو أحد أبواب (رسائل الوسائل)».

(٣) في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لم أعثر إلا على نسخة واحدة منه. وقد ذُكِر معنى العنوان في صفحة العنوان فقال:«رِعَة: من الورع والتقوى، البَارع: من فاق أقرانه وغيرهم في العلم وغيره، بلتعة: المرأة السليطة الكثيرة الكلام...، البَازع: الذي يتكلم ولا يستحي، ثم قال: وحاصله: ما يُوجب تورّع العالم الخَيّر عن اتّباع الظَّنّ وما تهوى الأنفس..».

(٤) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٩) فقال: «المخالفات التي يزع الخوف عنها أُمّهاتها: الكفر والفسوق والعصيان، كالأهواء الزائغة، والأخلاق الدنيئة، والأعمال السيئة، والأقوال الرديئة، وقد جمعها قول النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء» على ما أوضحناه في (رموز الكنوز)».

(٥) في التفسير وفضائل القرآن، ذُكر في إفهام الأفهام (ص: ١١٠) فقال: «الصفات الثبوتية: فَصَدَّرَها الشيخ بذكر الحياة، لأنَّها ينبوع الكمالات ورأسها، كما أوضحته في تفسير: (سيدة القرآن وأعظمها)» وكذلك ذكره في تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني، ولم أعثر عليه بعد.

(٦) في الحديث الشريف وفقهه، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٠٧).

(٧) ذكره في إيضاح المكنون ٢: ٥١٤ وذكر بدايته: «الحمد لله المنفرد في صمديته بكمال جلاله، والمتوحد في قدوسيته بجمال كماله..» وقال: في مجلد لطيف، وهدية العارفين ٢: ١٦٦. وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٨) كذا سمَّاه في تفسيره لسورة الفلق [ق٢٠١/أ].

(٩) في مصطلح الحديث، توجد منه أكثر من نسخة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

٤١. شفاء الشَّقاء[١].

٤٢. شفاء الصُّدور المُبطل لقول الجَبْر والقَدَر الغَرُور[٢].

٤٣. بيان طريق السَّلامة ونيل الكرامة[٣].

٤٤. عِصْمَة الانسان من لحن اللِّسَان[٤].

٤٥. فائدة في الرَّد على الأديان والفرق من آيات سورة الإخلاص[٥].

٤٦. فوائد ذكر فوائد الأعمال[٦].

٤٧. قصائد شعرية[٧].

٤٨. القواعد، أو قواعد الإسلام [٨].

٤٩. الكلام على ما هو الأولى والأحرى في طائفتي الأشاعرة والحنابلة[٩].

٥٠. لطائف علوم آية الخلائق[١٠].

---

(١) عثرتُ على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.

(٢) في العقيدة، ذكره في إفهام الأفهام، فقال (ص: ٧١): «على ما قررتُه في شفاء الصدور، على قولهم: فأترك ما أريد لما تريد»، وقال في (ص: ١٦٦): «وقد ذكر الأئمَّةُ في حكمة خلق الله تعالى لإبليس وإنظاره فوق ألف حكمة، كما أوضحنا بعضَه في (شفاء الصدور المبطل لقول الجبر والقدر والغرور)، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٣) في التصوف، ذكره في تفسيره لسورة المسد [ق١٤٤/ب]، وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٤) ذُكر في كشف الظنون ٢: ١١٤١، وفي هدية العارفين ٢: ١٦٦، وهو محقق ومطبوع، وقد شرحه عبد الخالق بن علي ابن الفرات المالكي (ت٧٩٤هـ) وسَمَّى شرحه: "تيسير عصمة الإنسان من لحن اللسان".

(٥) ذُكِرت في خزانة التراث برقم: (١٢٥٩٥٢)، يوجد منها نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم حفظ ج٣٢٣/٢، وقد عثرت عليها.

(٦) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٩) فقال: «وإنكار الإباحية وقوع التكليف زندقة وإلحاد، وإحالة الجهلة الأغمار له قائلين: (وما أنزل الرحمن من شيء) قد أوضحنا شبهتهم الفاسدة وأجبنا عنها في الكتاب والسُّنَّة أحسن جواب، في "فوائد ذكر فوائد الأعمال".

(٧) يوجد نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: (٧٠١١).

(٨) ذُكِر في خزانة التراث منسوبًا له برقم: (٥٢٤٥٢)، وهو من مخطوطات تشستربتي . إيرلندا، والإسكندرية، وقد عثرت على الأولى منهما.

(٩) توجد نسخة مخطوطة في مكتبة تركية، وقد عثرت عليها.

(١٠) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٨) فقال: «ثم إن لم يمت أقوام ويحيا آخرون يفسد نظام العالم الدنيوي، كما شرحناه في: "لطائف علوم آية الخلائق"».

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

٥١. مَا فِي اللَّيْل من عَظِيم النّيل[١].

٥٢. محاسن الأبرار[٢].

٥٣. مَرُّ النَّسيم على الرَّوض البسيم[٣].

٥٤. مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد[٤].

٥٥. مريح القلوب من الكروب[٥].

٥٦. مزيل الملام عن حكام الأنام[٦].

٥٧. مضاعفة المثوبة لا تسقط الفوائت المطلوبة[٧].

٥٨. مفتاح الفرج[٨].

٥٩. مقدمة في النَّحو[٩].

٦٠. المُهِمَّات الجامعة للتَّنبيهَات النَّافِعَة[١٠].

---

(١) في الآداب والفضائل، ذكره في هدية العارفين ٢: ١٦٦، توجد منه أكثر من نسخة، وأعمل على تحقيقه.

(٢) ذكره في تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد [ق٧/أ].

(٣) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٩١) فقال: «وأما قوله ﷺ: «اللهم بك آمنت ولك أسلمت..» فعجيب في بابه، وفي ضمن سورة النور ما يبين ذلك ويشير إلى بيانه، فاستوضحه إن شئت ممَّا أمليناه في: "مر النسيم على الروض البسيم"»، ثم قال بعد ذلك في إفهام الأفهام (ص: ٩٢): واستشرحه إن أردت من "مر النسيم على الروض البسيم" في سورة يوم الجمعة». ولم أعثر عليه.

(٤) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٠) فقال: «ونحو ذلك من توجيهه أوامر أسمائه الحسنى لتُبرز لهم الربانية آثار كلِّ اسم منها، كما قررتُه في بعض فصول: "مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد"».

(٥) توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٦) وتوجد منه أربع نسخ، وقد قمتُ بتحقيقه . بحمد الله . وهو في طريقه للنشر، وقد طُبع بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد على نسخة واحدة، ونُسِب خطأ لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ).

(٧) في القواعد الفقهية، عثرت على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.

(٨) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٤) فقال: «ومن الفرق بين الصوفي والسلفي يتَّضح هذا جدًّا، وقد بيَّناه أحسنَ بيان في "مفتاح الفرج" و "تبليغ الأماني" فليراجع فيهما».

(٩) يوجد منه أكثر من نسخة.

(١٠) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٨) في التنبيهات العشر على المقدمة، فقال: «وأما عاشرها: فمن الواضح أن عاقبة ذلك ليس إلا زحزحة عن النار وإدخالًا للجنة، وهما المغفرة والأجر الكريم أو الكبير...، وفي "المُهمَّات الجامعة للتنبيهات النافعة" تعزيز لذلك كاف».

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

٦١. الوجوهُ الجميلة في بيان أنَّ أمَّ القُرآن حاويةٌ لمعانيه الجليلة، أو (تفسير سورة الفاتحة)[١].

هذا ما استطعت الوقوف عليه من مؤلّفات وليّ الدّين المَلّويّ، وربما تكشف لنا الأيام مزيدًا من ذلك مع البحث والتَّقصِّي، والله أعلم.

سابعًا: وفاته

توفي وليُّ الدِّين الملَّويُّ . رحمة الله عليه . في القاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في الرَّابع أو الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل[٢] سنة (٧٧٤هـ)، عن بضع وستين سنة، وكان الجمع في جنازته حافلًا مُتوفِّرًا، يُقَال: بلغوا ثلاثين ألفًا، وقد دُفِن بِتُربة الأمير ناصر الدِّين ابن آقبغا آص[٣].

وقد كانت مِيتته حَسَنةً، وذُكِرَ أنَّه لَمَّا حضرته الوفاةُ قال: هؤلاء ملائكة ربّي قد حضروا وبشّروني بقَصْر في الجنّة، وشَرَع يُردِّد: السَّلام عليكم، ثمَّ قال: انزعوا ثيابي عنّي، فقد جاؤوا بِحُلَلٍ من الجنّة، وظهر عليه السّرور، ومات في الحال[٤].

---

(١) ذكرها في إفهام الأفهام (ص: ٨٨، ١٧٥)، وأشار إليها في تفسير سورة الفلق، وكذلك في تفسيره لسورة الكوثر في تنبيه قارن فيه بين سورة الكوثر والفاتحة [ق٢٤/ب].

(٢) قال ابن رافع في الوفيات ٢: ٤٠٠: «وفي يوم الخميس الرابع والعشرين منه توفي الشيخ الإمام ولي الدين»، وكذا في الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، وقال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «مات في ليلة الجمعة خامس عشرين ربيع الأول سنة ٧٧٤هـ عن ثمانين سنة». قلت: قوله عن ثمانين سنة، لا يصحّ، وقد ذكر هو في إنباء الغمر غير ذلك فقال ١: ٤٧: «مات في شهر ربيع الأول عن بضع وستين سنة»، وهو ما اتفق عليه كلُّ من ترجم له.

(٣) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥، الذيل التام (ص: ٢٦٠)، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني

دراسة عن رسالة

(تفسير سورة العصر المتضمّنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد)

أوَّلًا: موضوع الرسالة وترتيب مُؤلّفها لها:

تناول المؤلِّف في هذه الرسالة تفسير سورة العصر، ورتَّبها على مقدّمة ومقاصد وتتمّة، فقال في مقدمته: "فَسُورَةُ العَصْرِ المُتضمِّنَةُ هِدايةَ العِبَادِ لِسَبيلِ الرَّشاد في أقصر الآمَاد، يَنْظُم الكَلامَ عليها . حَسَبَ سُؤالِ الأُخت العزيزة صانها اللهُ وحَمَاها . مُقَدِّمَةٌ ومَقاصِدُ وتَتَمَّةٌ".

ويظهر من مقدمته أن تفسيره لسورة العصر جاء استجابة لطلب إحدى الأخوات، وقد وصفها بالعزيزة.

وقد نبَّه في المقدّمة على جلالة قدر هذه السورة ووجه الحاجة إليها.

أمَّا جلالة قدرها: فلأنَّها تضمَّنت من المعاني ما لا تُوصف كثرته، وجمعت علم الأولين والآخرين، وعلمَ ما كان وعلم ما يكون، والعلم بالخالق وأمره وخلقه جلَّ جلاله.

وفي بيانه لوجه الحاجة إليها: أبرز المناسبة بينها وبين سورة التكاثر قبلها.

وأما في مقاصد السورة فقال: نقتصر منها على ثلاث مهمَّات دراية ورعاية.

وقد خصَّص المُهمّ الأوَّل لدراية مفردات السورة، فبيّن معاني المفردات في اللغة والاصطلاح بما لم يسبق إليه، وقد استطرد في هذا المهمّ فتحدّث عن فوائد القَسَم في القرآن الكريم.

وفي المُهمّ الثّاني تحدّث عن معاقد جُمَلِ السُّورة، وبيّن ما تضمَّنته وأهميتَه، وخُسْرَ من فاته منه شيء.

وأمَّا المُهمّ الثَّالث فخصَّصه للحديث عن الرِّعاية الرَّبانيَّة في السُّورة، وذِكْرِ ما آتانا الله تعالى، وأن نأخذه بقوّة مُسْتَحِبِّين له أخذَ عزمٍ وجِدٍّ وطواعية.

ثمَّ اختتم تفسير السُّورة بالتتمَّة وتحدَّث فيها عمَّا صدرت عنه سورةُ العصر من صفات الله العُلا.

ثانيًا: عنوان الرسالة ونسبتها إلى مؤلِّفها:

يظهر عنوان الرسالة من خلال مقدّمة المؤلّف رحمه الله، فقد قال: "فَسُورَةُ العَصْرِ المُتضمِّنَةُ هِدايةَ العِبَادِ لِسَبيلِ الرَّشاد في أقصر الآمَاد"، وهو متوافق مع ما ذُكر على صفحة العنوان في كِلَا النسختين المخطوطتين، وهو: "تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد".

وأمَّا نسبة هذه الرسالة لولي الدّين المَلّوي فَلِعِدَّة أدلة:

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

أوَّلها: أنَّ هذه الرسالة هي من جملة ثلاث عشرة رسالة ضمن مجموع يحمل الرقم: (٤٢٩٦)، في مركز جمعة الماجد بدبي، وهي الرابعة فيه، وكلُّها منسوبة إلى محمد الديباجي، وهو ولي الدّين الملوي، المعروف بابن المنفلوطي، وفي صورة غلاف المجموع المرفقة ما يدلُّ على ذلك.

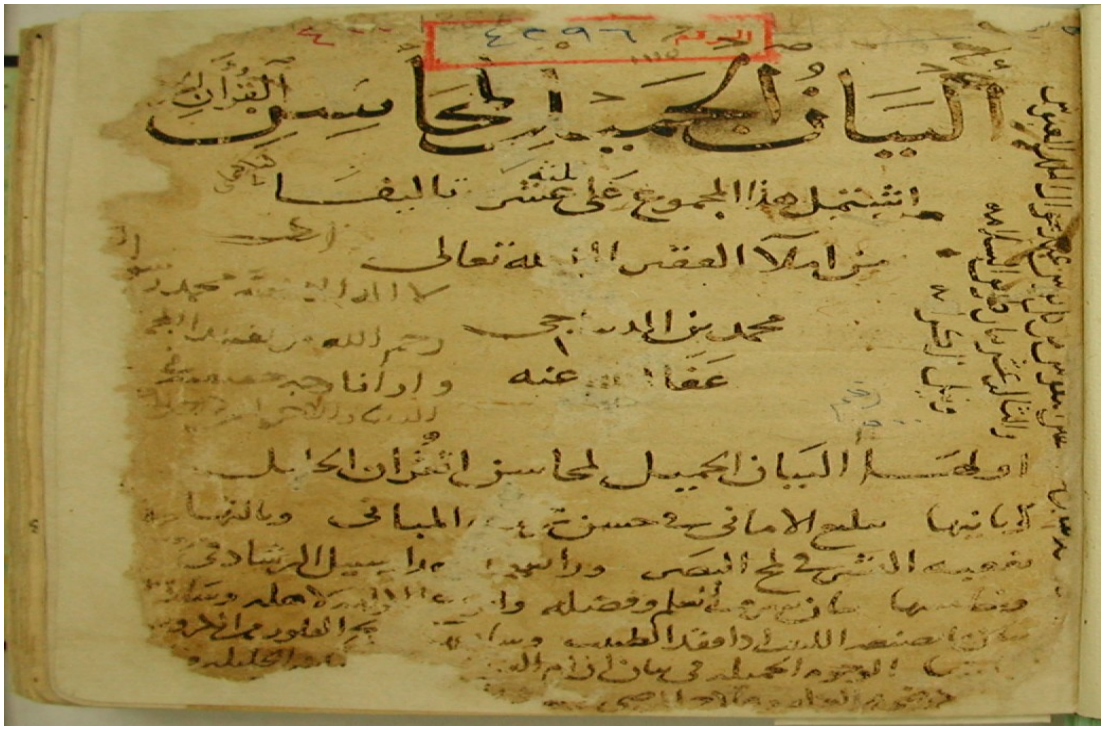

ثانيها: التشابه الكبير بين منهجه في تفسيره لسورة الكوثر وما يليها، وهو ثابت النسبة له، وتفسيره لسورة العصر الذي بين أيدينا، فهو يقسم حديثه عن مقاصد السورة إلى قسمين: دراية ورعاية، ويقدّم لذلك بمقدمة يصفها بأنها مهمة، ويختم بخاتمة يصفها بأنَّها متمة، وكذلك في عباراته المألوفة التي يكثر منها في كلِّ كتبه، كقوله: والحمد لله وحده، وذلك في نهاية كل مهم أو فصل أو مقصد، وقوله: وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ثالثها: التوافق في حديثه عن مقاماتِ العارفين، بين ما ذكره في تفسيره لسورة الفاتحة (الوجوه الجميلة) في العبارة العاشرة [٤٠/أ]، [٤١/ب]، وفي تفسيره لسورة الكوثر [٣٥/ب]، وفي تفسيره لسورة النصر [١٣٣/ب]، وفي تفسيره لسورة المسد [١٥٦/ب]، وبين ما ذكره في تفسيره لسورة العصر التي بين أيدينا، فقد قال في حديثه عن مقامات العارفين في تفسير سورة العصر [٩/أ] : "وهو ثلاثة فصول:

الأوَّل: استبصار يُثير الرَّغبةلاعتِلاق العُرْوَة الوُثْقى.

والثَّاني: رياضة تُعِدُّ الإنسان للسَّعادة

والثَّالث: هِمَّةٌ تدفع العِلَلَ عندما تَذِرُّ غَواشي أنوارِ الحَقِّ، وتنشأُ منَ التَّواصي بالصَّبر، حتَّى يَحِقَّ الوصولُ والاتِّصالُ، والحمد لله وَحْدَه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولا أزيد على عدد أبواب الجنَّة، ولْيَقُل بعدَ ذلك مَن شاءَ ما شاء، وحسبنا الله ونِعْمَ الوكيل".

رابعها: العبارة التي يكتبها المؤلّف بخطِّه في نهاية كلِّ الكتب التي يحويها هذا المجموع وهي: "بلغ مقابلة فصار عُمدة، والحمد لله وَحْدَه، كتبه مُؤلِّفه عفا الله عنه، في المحرم سنة ٧٦٨، وسلام على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين".

وبذلك أستطيع القطع بأنَّ هذه الرسالة هي لولي الدين المَلوي، رحمه الله، وأنَّ ما ذُكِر على صفحة العنوان لنسخة مكتبة (لا له لي) التركية من نسبة هذه الرسالة لابن كمال باشا (أحمد بن سليمان ت٩٤٠هـ) هو خطأ من الناسخ، وتاريخ المقابلة على نسخة (م) يؤكد ذلك.

ثالثًا: النُّسخ الخطيَّة المُعتمدة في التحقيق:

وقد وقفت لهذا الرسالة على نسختين خَطّيتين:

النسخة الأولى:

وهي نسخة نفيسة مُصحَّحة ومقابلة على نسخة المؤلِّف وعليها خَطُّه، وهي ضمن مجموع يضم ثلاثة عشر رسالة منسوبة للمؤلّف[1]، وقد أرخَّ المُؤلِّف بخَطّه زمنَ الانتهاء من التصحيح والمقابلة سنة (٧٦٨هـ).

وهذه النسخة هي من مركز جمعة الماجد بدبي، وتحمل الرقم: (٣٩٢٠٧٩)، وهي تقع في (١٥) ورقة باستثناء صفحة العنوان، وفي كلِّ صفحة (١٥) سطرًا، وقد كُتبت بخطٍّ نسخي واضح، وخَطَّ النَّاسخُ العناوين باللَّون الأسود العريض، وميَّز الفقرات باللَّون الأحمر، وكذلك بعض الكلمات، وتحوي النسخة تصحيحات وإضافات على الهامش، وضبطت فيها الكلمات المُشْكِلَة، وقد اعتمدتها أصلًا في التحقيق، ورمزتُ لها بالحرف (م).

النسخة الثانية:

تقع ضمن مجموع يحمل الرقم: (١٧٨) من مكتبة لالي لي (laleli) التركية، وهي في (١٣) ورقة باستثناء صفحة العنوان، في كلِّ صفحة (١٥) سطرًا، وقد كُتبت بخطٍّ نسخي واضح، وميَّز الناسخُ العنوان ورؤوس الفقر وبعض الكلمات باللَّون الأحمر، وعلى هامشها بعض التصحيحات.

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ل)، وأشرت إلى خلافاتها في الحاشية، وإن كان ثمَّة زيادة مفيدة ليست في نسخة الأصل أضفتها مع بيان ذلك.

رابعًا: مصادر المؤلِّف في تفسيره لسورة العصر:

صرح المؤلف في تفسيره لسورة العصر بعدد قليل من المصادر، من ذلك:

. تفسير مفرد لسورة العصر للإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ): [١/ب].

---

(١) وعناوين الكتب التي يحويها المجمع سبق ذكرها في دراسة كتاب: (البيان الجميل)، فلتنظر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

. جواهر القرآن للغزالي (ت٥٠٥هـ): [٦/ب].

. منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين للإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ): [١٢/ب].

. منازل السائرين لأبي إسماعيل الهروي (ت٤٨١هـ): [١٢/ب].

وذكر لنفسه فيه كتابين، وهما:

. محاسن الأبرار [٩/ب] فقال: «ولم يَخْرُج أحدٌ من جميع النَّاس عن حِيْطَته[1]، كما بُيِّنَ في شَرح "**محاسن الأبرار**"».

. الإملاء الأكبر [١٥/ب] فقال: «ومن تَشَوَّف لأوسعَ من هذا فلْيُرَاجِع "**الإملاءَ الأكبر**"».

وكلا الكتابين لم أقف عليهما بَعدُ.

وممن نقل عنه دون التصريح باسمه الزمخشري في كشافه [٤/ب] واقتصر على قوله: قال الأئمة.

رابعًا: صور من النسخ الخطية:

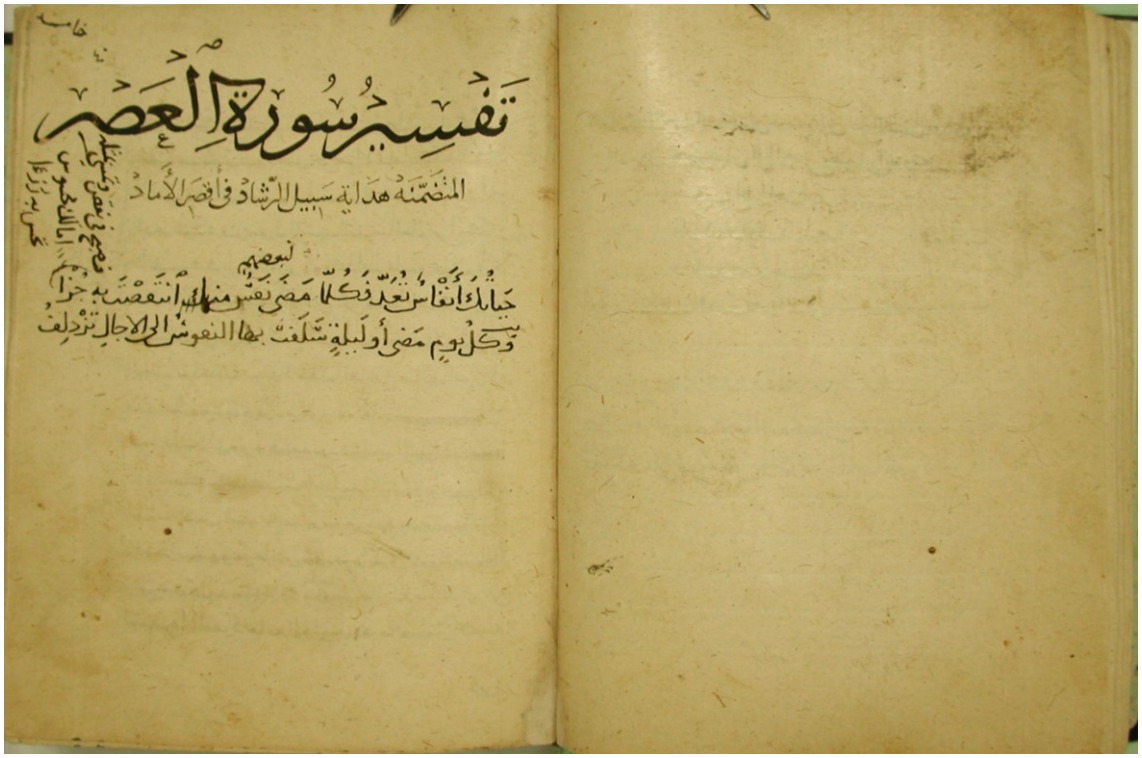
تفسير سورة العصر
المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الأمداد

صفحة العنوان من نسخة مركز جمعة الماجد بدبي(م)

(١) أي: تعاهده ورعايته وكَلاءته، يقال حاطَهُ يَحوطُهُ حَوْطًا وحِيْطَةً وحِياطَةً، أي كلأه ورعاه. ينظر: تهذيب اللغة ٥: ١١٩، الصحاح ٣: ١١٢١، مجمل اللغة (ص: ٢٥٨)، مادة: حوط.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

اللوحة الأولى من نسخة مركز جمعة الماجد بدبي(م)

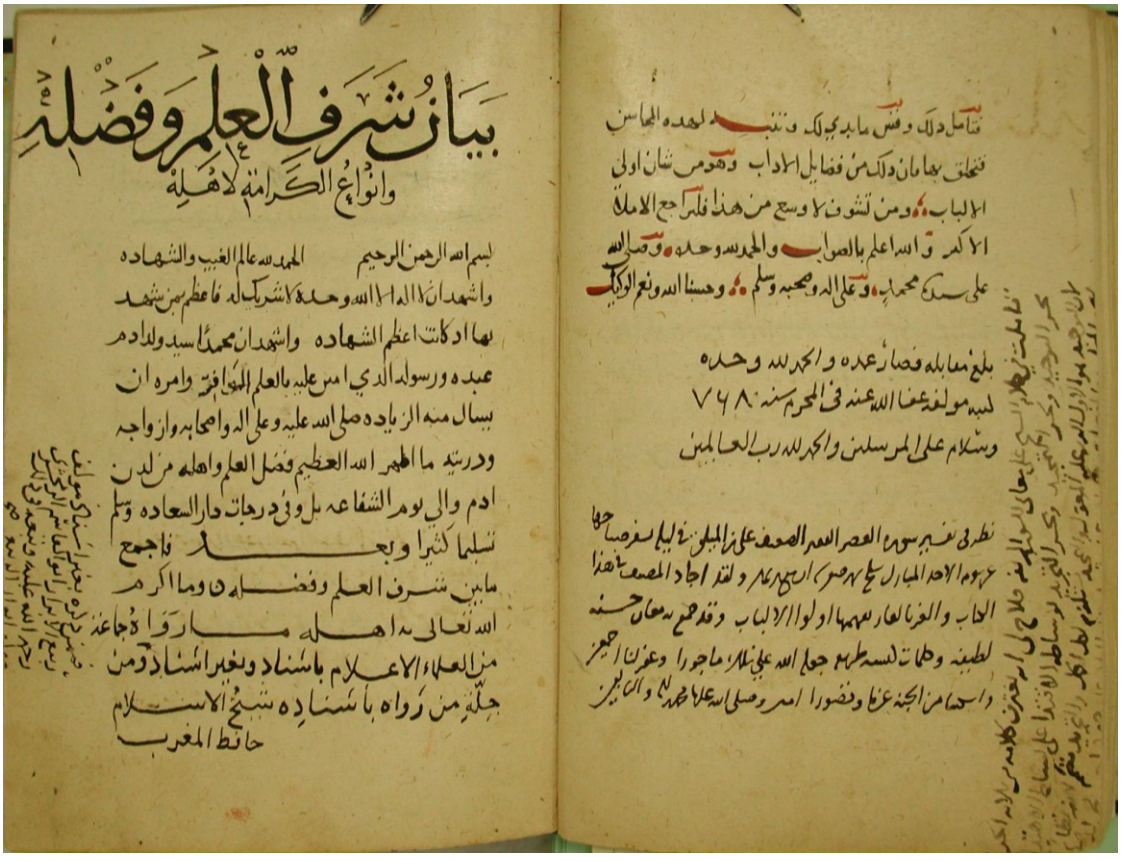

اللوحة الأخيرة من نسخة مركز جمعة الماجد بدبي(م)

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

تفسير سورة العصر المتضمنة
هداية سبيل الرشاد في قصر الأمداد
للإمام ابن كمال باشا
الحنفي نفع الله به
آمين آمين
آمين

صفحة العنوان من نسخة مكتبة لا له لي التركية (ل)

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن وتمم
الحمد لله مصرف الأمور على ممر الأعصار والدهور واشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هو النور الهادي والرشيد
الصبور واشهد أن محمدا سيد ولد آدم عبده ورسوله
البشير النذير السالم من تبعه من خاسر وويل وثبور
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وكل تابع
عمر بالخيرات معمور وصلم تسليما كثيرا وبعد
فسورة العصر المتضمنة هداية العباد لسبيل الرشاد
قد أفضل الأمداد بنظم الكلام عليها حسب سؤال الأخ المفهم
صانها الله وحماها مقدمة ومقاصد وتتمة فالمقدمة
تشتمل على جملة قد رأيها وجه الحاجة إليها أما الأول
فإنها تضمنت من المعاني ما لا يوصف كثرته الإبان تعالى أنها
مع قلة حروفها جمعت علم الأولين والآخرين وعلم ما كان
وعلم ما يكون والعلم بالخلق والأمر وخلقه جل جلاله ولذلك
الإمام فخر الدين في تفسيرها المفرد ما معناه أن جميع ما يتعبد

العلما واجتهد في تحرير الحكما فإنه لم يجاوز الأسرار التي تشتمل
عليها هذه السورة ولا يوصف عظمته وجلالة موقعه الإبان
يقال ما خصه الإمام الشافعي رحمه الله إذ قال لو لم ينزل على
الناس إلا سورة العصر لكفتهم وفي لفظ لو أخذ الناس بسورة
العصر لكفتهم وسيأتي ما يوضح ما ذكرته في كلمتها وكيفما كان شا
الله وأما وجه الحاجة إليها فنقتصر من خطوبها على ما اتفقت
عليها سوابقها فمنه أن البارئ جلت عظمته لما زجر عن ألهانا
بالتكاثر بتكرير كلا وهدد عليه بتكرير سوف تعلمون وأخبر
سبحانه وتعالى بأن من علم علم اليقين لا يرتضي والهاه بالتكاثر
ونحوه بل ينتزع عنه ويباعد منه شوقت هم أولي الألباب
إلى علم ما هو الأولى بهم والأعلى لهم ليلا يقعوا في مثل ما مقروا
منه فقيل والعصر إن الإنسان لفي خسر مشمل العالم وجميع
ما يعملون به ثم قيل إلا الذين آمنوا إلى آخره فوقع الحق وبطل
ما كانوا يعملون ومنه أنه سبحانه وتعالى لما قال لنزوتن
الجحيم ثم لترونها عين اليقين انزعجت قلوبها العقلا إلى معرفة ما

اللوحة الأولى من نسخة لا له لي (ل)

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

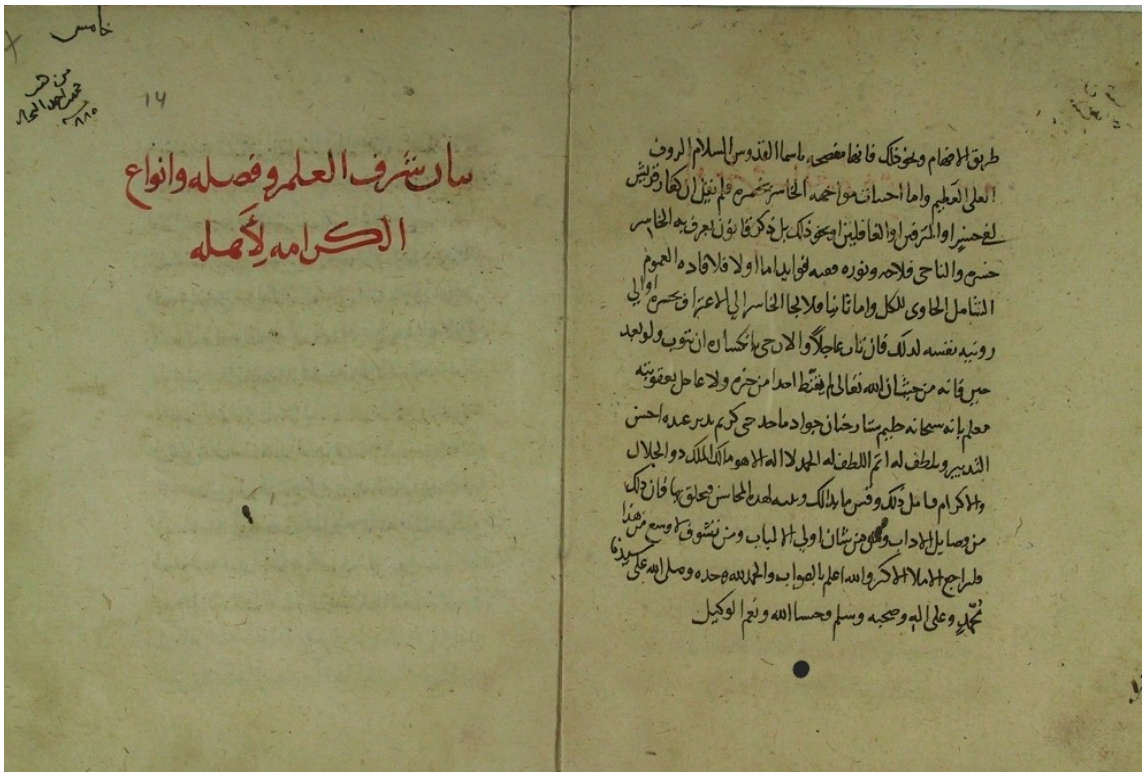

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة لا له لي التركية (ل)

خامسًا: منهج التحقيق والتعليق:

١. نَسخُ المخطوط وكتابته بحسب قواعد الإملاء الحديثة ورسمها.

٢. مقابلة نصّ الكتاب بالنّسخة الخطيَّة، وإثبات الفروق الضروريّة بين النّسخ، وإهمال ما لا فائدة منه ممَّا يقع فيه النّساخ عادةً من تصحيف وتحريف.

٣. ضبط النّص ضبطًا يزيل اللّبس والغموض عنه.

٤. استعمال علاماتِ التَّرقيم المعتادة في النص، والاعتناء بتقفير الكلام فيه.

٥. نقل الآيات القرآنيَّة من المصحف الإلكترونيّ للمدينة المنوَّرَة، مع ذكر السُّورة ورقم الآية، بعدها مباشرة.

٦. تخريج الأحاديث النَّبويَّة والآثار من مصادرها في كتب السنَّة حسب أصول التخريج العلمية المعتمدة، مع بيان درجتها، والاقتصار على الصحيحين عند ورود الحديث فيهما.

٧. توثيق النصوص المنقولة، وعزوها إلى مصادرها.

٨. تخريج الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلّف وعزوها لأصحابها إن وجد.

٩. ترجمت الأعلام المذكورة، التي يغلب على الظن الحاجة إلى ترجمتها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

١٠. استعمال الأقواس المزهرة للآيات، وأقواس التنصيص للأحاديث والنصوص، والقوسين المغلقين لصفحات المخطوط.

١١. ذكر مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق في نهاية النص المحقق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

/بسم الله الرَّحمن الرَّحيم [١/ب]

رَبِّ يَسِّر وأَعِن وتَمِّم

الحمدُ لله مُصَرِّف الأُمور على مَمرِّ الأعصار والدُّهور، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وَحْدَه لا شَريكَ له، فهو النُّور الهادي، والرَّشيد الصَّبور، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا سيّدَ ولدِ آدمَ عبدُه ورسولُه، البشيرُ النَّذيرُ، السَّالِمُ مَنِ اتَّبعَهُ مِن كُلِّ خُسْرٍ وَوَيْلٍ وثُبُور، صلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذُرِّيته وكُلِّ تابعٍ، عُمُرُه بالخيرات مَعْمُور، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وبعد،

فَسُورَةُ العَصْرِ المُتضمِّنَةُ هِدايةَ العِبَادِ لِسَبيلِ الرَّشاد في أقصر الآمَاد، يَنْظُم الكَلامَ عليها . حَسَبَ سُؤالِ الأُخت العزيزة صانها اللهُ وحَمَاها . مُقَدِّمَةٌ ومَقاصِدُ وتَتَمَّةٌ.

فالمُقَدِّمَةُ تُنبِّهُ على جلالة قَدْرها، وَوَجْهِ الحاجة إليها:

أمَّا الأوَّل: فإنَّها تَضمَّنتْ منَ المعاني ما لا تُوصَف كَثْرَتُه، إلَّا بأن يُقال: إنَّها مع تقارب طرفيها جَمَعَتْ عِلمَ الأَوَّلين والآخِرين، وعِلْمَ ما كان وعِلمَ ما يكون، والعِلْمَ بالخَالق[١] وأَمْرِهِ وخَلْقِه جَلَّ جلاله، ولذلك قال الإمام فَخْرُ الدِّين[٢] في تفسيرها المُفْرَد[٣] ما معناه: "إنَّ جميعَ ما تَعِبَ في تحبيره/العُلَماءُ، [١/أ] واجتهدَ في تحريره الحُكَماءُ، فإنَّه لم يتجاوز الأسرارَ التي اشتملت عليها هذه السُّورة، ولا تُوصَفُ عَظَمَتُه وجَلالَةُ مَوْقِعِه، إلَّا بأن يُقال ما لَخَّصه الإمامُ الشَّافعي رحمه الله إذ قال: «لو لم يَنزل على النَّاس إلَّا سُورةُ العَصْر لَكَفَتْهُم»[٤]، وفي لفظ: «لو أَخذ[٥] النَّاسُ بسُورة العَصْر لَكَفَتْهُم»[٦]".

---

(١) في نسخة (ل): بالخلق.

(٢) محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري القرشي، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ (٥٤٤- ٦٠٦هـ): الإمام المُفسّر، مولده في الري وإليها نسبته، ويقال له: (ابن خطيب الريّ)، كان واعظًا بارعًا، يحسن الفارسية، وله شعر بالعربية والفارسية، تصانيفه كثيرة مفيدة في فنون عديدة، منها: مفاتيح الغيب في تفسير القرآن الكريم ولم يكمله، ولوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات، ومعالم أصول الدّين. ينظر: وفيات الأعيان ٤: ٢٤٨، سير أعلام النبلاء ٢١: ٥٠٠، الأعلام للزركلي ٦: ٣١٣.

(٣) وهو مختلِفٌ عن تفسيرها في مفاتيح الغيب (أو التفسير الكبير)، ولم أقف عليه، علمًا بأنَّ الإمام الرازي رحمه الله لم يكمل تفسيرَه كما قال ابن خَلِّكَان في وفيات الأعيان ٤: ٢٤٩، وابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية ٢: ٦٦، وقد ذهب ابن حجر فى كتابه الدرر الكامنة ١: ٣٦٠ إلى أنَّ الذي أكمل التفسير هو: أحمد بن محمد بن أبي الحزم، نجم الدِّين المخزومي القَمُوليّ (ت٧٢٧هـ)، بينما نجد حاجي خليفة يذكر في كشف الظنون ٢: ١٧٥٦ أن كلًّا من نجم الدّين القَمُولي، وشهاب الدين بن خليل الخُوَيّي (ت٦٣٩هـ) وضعا تكملة لتفسير الرازي الكبير.

(٤) لم أقف على مصدر قديم لهذا القول بهذا اللَّفظ.

(٥) تعليق من (ل): عمل. وقد رُويت بلفظ: "لو فكر النَّاس"، وبلفظ: "لو تَدَبَّر النَّاس".

(٦) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٦: ٥٥، ٢٨: ١٥٢، إغاثة اللهفان ١: ٣٧، مفتاح دار السعادة لابن القيم ١: ١٥٢، تفسير ابن كثير ١: ٢٠٣، لطائف المعارف لابن رجب (ص: ٣٠٠)، نظم الدرر للبقاعي ٢٢: ٢٣٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسيأتي ما يُوضِّح ما ذَكَرتُه في كَمِّها وكَيْفِها، إن شاء الله تعالى.

وأمَّا [الثاني][1]: **وجهُ الحاجة إليها**

فنقتصر من ظواهره على ما نَبَّهتْ عليه سَوَابِقُها[2]:

فمنه: أنَّ الباريَ ـ جَلَّتْ عَظَمَتُه ـ لمَّا زَجَرَ عنِ الالتِهَاء بالتَّكاثُر بتكرير: ﴿كَلَّا﴾ [التكاثر: ٣، ٤]، وهدَّد عليه بتكرير: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤]، وأخبر سبحانَه وتعالى بأنَّ مَن عَلِمَ ﴿عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥] لا يَرْتضي الالتهاءَ بالتَّكاثر ونحوه، بل يَتَنزَّهُ عنه ويَتباعد منه، تشَوَّقَتْ هِمَمُ أُوْلِي الألبابِ إلى عِلم ما هو الأَوْلَى بهم والأَعْنَى لهم؛ لِئَلَّا يقعوا في مثل ما فَرُّوا منه، فقيل: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١ – ٢]، فَشَمِل العالَمَ وجميعَ ما/ يعملون به، ثمَّ قيل: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العصر: ٣] [٢/ب] إلى آخره، ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨].

ومنه: أنَّه سبحانَه وتعالى لمَّا قال: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٦ – ٧] انزعَجَتْ قُلُوبُ العُقلاءِ إلى معرفة ما به النَّجاةُ منها، فقيل: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العصر: ١ – ٣]، فَعَلِموا ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

ومنه: أنَّه سبحانَه وتعالى لمَّا قال: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] اهتَمَّ الأحرارُ وأُولُو المُرُوءاتِ وأربابُ الفِطَن بمعرفة ما تُشْكَر[3] به نعمةُ اللهِ الكريم، فقيل: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾، فَعَلِم مُريدُ النَّجاةِ منَ الشَّنار[4] والنَّار والعار ما به يَدفَع ذلك، ولم يَبق شيءٌ من أمره عليه غُمّة، فَبُشرى للّذين ﴿يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٨].

وإن شِئتَ قُلتَ: لمَّا ذَكرَ اللهُ العظيمُ الأهوالَ القارعةَ للقُلوب بشدائدها ومخاوفها، والأحوالَ المُطيشةَ للأحلام/ والعقول، فأَربابُها كالفَرَاش المَبْثُوث[5] لِتَحَيُّرها واندهاشِها، وأنَّ العِيشةَ الرَّاضية لِمَن ثَقُلَتْ موازينُه، [٢/أ]

---

(١) زيادة تقتضيها القسمة لما تضمَّنته المقدمة.

(٢) أي: السور التي سبقتها.

(٣) في (ل): يَشكر.

(٤) الشَنارُ: العيب والعار. ينظر: الصحاح ٢: ٧٠٤، مادة: شنر.

(٥) قال الماوردي في تفسيره (النكت والعيون) ٦: ٣٢٨: "في الفراش قولان: أحدهما: أنَّه الهمج الطائر من بعوض وغيره ، ، ومنه الجراد ، قاله الفراء ، الثاني: أنه طير يتساقط في النار ليس ببعوض ولا ذباب ، قاله أبو عبيدة وقتادة. وفي (المبثوث) ثلاثة أوجه: أحدها: أنه المبسوط ، قاله الحسن. الثاني: المتفرق ، قاله أبو عبيدة. الثالث: أنه الذي يجول

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

موازينُه، والنَّارَ الحاميةَ لِمَن خفَّتْ موازينُه، التهبتِ الأكبادُ من ظَمئِها[1] إلى معرفة ما تصير به: ﴿ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ [النحل: ١١٢]، فكان ما في سورة العصر، والحمد لله وَحْدَه.

والمقاصد: نقتصر منها على ثلاث مُهِمَّات، دِرايةً ورِعاية:

المُهِمُّ الأوَّل: دِرايةُ مُفْرَداتها

فالواو للقَسَم المُؤَكِّد لِمَا أُقسِمَ به عليه، وأصلُه القَسْمُ[2] . بسكون السين . مصدرُ قَسَمْتُ الشَّيءَ فانقَسَم، أي: فَرَّقْتُه ومَيَّزْتُ بعضَه من بعض، وإليه يَرْجِع القُسَام، وهو الحُسْنُ، يُقال: وَجْه قَسِيمٌ ومُقَسَّم، أي: حَسَنٌ، والوَشْيُ المُقَسَّم: المُحَسَّن، لأنَّه مُيِّزَ عن غيره، واعتُنِيَ بالنَّظر فيه كيف يُفْعَل[3].

ولمَّا كانت اليَمينُ مُمَيِّزةً لِمَا أُكِّدَ بها عن المَكْذُوب والمَظْنون والمُحْتَمَل، سُمِّيَتْ قَسَمًا، لأنَّها قَسَمَتْ بين الحَقِّ والباطل، فَحَسَّنت ما هيَ/ فيه. [٣/ ب]

[فوائد القسم في القرآن الكريم]

وللقَسَمِ في القرآن المجيد فوائدُ كثيرةٌ:

منها: تأكيد الحُجَّة، وتقبيحُ التكذيبِ، فيتحاماه الوَجِلُ أو الحَيِيُّ، ثُمَّ يَستَحِقُّ المُخالِفُ له أَشَدَّ العذابِ.

ومنها: أنَّ كلَّ قَسَمٍ فيه[4] فهو دليلٌ قاطعٌ وبُرهان ساطعٌ على صِدق الجُملةِ المُؤَكَّدَة به، ومَن تَأَمَّله وَجَد وَجْهَ بناءِ كلِّ خير على ما أُقْسِمَ به عليه عجيبَ الشَّأن، والحمد لله وَحْدَه.

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾

قيل: الصَّلاةُ المَعْروفة، أُقْسِمَ بها لِشَرفها[5]، فقد قيل: إنَّها الصَّلاةُ الوُسْطى[6].

بعضه في بعض، قاله الكلبي. وإنما شبَّه الناسَ الكفارَ يوم القيامة بالفراش المبثوث لأنَّهم يتهافتون في النَّار كتهافت الفراش".

(١) في (ل): ظمآنها.

(٢) في (ل): للقَسْم.

(٣) ينظر: الصحاح ٥: ٢٠١٠، ٢٠١٢، مقاييس اللغة ٥: ٨٦، مادة: قسم.

(٤) أي: في القرآن الكريم.

(٥) وهو قول لمقاتل، ينظر: تفسير الثعلبي ١٠: ٢٨٣، تفسير الماوردي ٦: ٣٣٣، تفسير البغوي ٨: ٥٢٢، تفسير الكشاف ٤: ٨٠٠، تفسير ابن عطية ٥: ٤٩٠، تفسير الرازي ٣٢: ٢٧٨، تفسير القرطبي ٢٠: ١٧٩.

(٦) فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال يوم الخندق:«**حبسونا عن الصَّلاة الوسطى حتى غابت الشمسُ، ملأ اللهُ قبورهم وبيوتهم، أو أجوافهم نارًا**»، أخرجه البخاري في التفسير، سورة البقرة ٤: ١٦٤٨، برقم:

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقيل: آخِرُ النَّهار[1]، وبه سُمِّيتْ صلاتُه عصرًا، أُقْسِمَ به كما أُقْسِم بأوَّل النَّهار منَ الضُّحى والفجر، وكما أُقْسِمَ بآخِر اللَّيل، فقيل: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤]، ﴿إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧].

وقيل: اللَّيلُ والنَّهار[2].

وقيل: الزَّمان من حيث هو[3]، أُقْسِمَ به لِمَا فيه من دَلائل القُدرة العظيمة، ولِمَا يَقع فيه من تصاريف الأُمور.

وقولُه تعالى: ﴿وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩] فيه أقوال مُتأتيَّة[4] ههنا[5]، فكأنَّه قيل: أُقْسِمُ بِزَمان نَصْرِ المُؤمنين وإحيائِهِمُ الحَياةَ الطَّيّبة، وزَمانِ تَلَقّي الملائكة لهم بالبُشْرَى/، وتثقيلِ مَوازينهم، والتَّفْرِيقِ [٣/أ] بينَهم وبينَ المجرمين، وزَمانِ خلودِهم مُنَعَّمين في دار المُقَامَة، ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوۡلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ لَا مَوۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [محمد: ١١].

وإن كانتِ الصَّلاةُ، فَكَأَنَّه قيل: أُقْسِم بأعظم العِبادات المُوصلة إلى السَّعادات ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ إلَّا أهلَها، فتأمَّل حُسْنَ مُناسبتِه وحُسْنَ كَشْفِه وبيانِه.

٤٢٥٩، وفي لفظ عند مسلم: «**ملأ اللهُ قبورَهم وبيوتَهم نارًا كما حبسونا وشغلونا عن الصَّلاة الوُسطى، حتى غابت الشمسُ**» في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: التغليظ في تفويت صلاة العصر ١: ٤٣٦، برقم: ٦٢٧.

(١) وهو قول قتادة والحسن، ينظر: تفسير الثعلبي ١٠: ٢٨٣، تفسير الهداية لمكي ١٢: ٨٤٢٣، تفسير الماوردي ٦: ٣٣٣، تفسير البغوي ٨: ٥٢٢، تفسير الكشاف ٤: ٨٠٠، تفسير ابن عطية ٥: ٤٩٠، تفسير القرطبي ٢٠: ١٧٩.

(٢) وهو قول ابن كيسان، ينظر: تفسير الثعلبي ١٠: ٢٨٣، تفسير البغوي ٨: ٥٢٢، تفسير القرطبي ٢٠: ١٧٩.

(٣) وهو قول ابن عباس وزيد بن أسلم، ينظر: تفسير الثعلبي ١٠: ٢٨٣، تفسير الهداية ١٢: ٨٤٢٣، تفسير الماوردي ٦: ٣٣٣، تفسير البغوي ٨: ٥٢٢، تفسير الكشاف ٤: ٨٠٠، تفسير ابن عطية ٥: ٤٩٠، تفسير الرازي ٣٢: ٢٧٧، تفسير القرطبي ٢٠: ١٧٨.

(٤) في (ل): مباينة.

(٥) ولعلَّه يقصد ما قالَه أبو عبيدة في مجاز القرآن (ص: ٣١٣) فقد قال:"﴿وفيه يعصرون﴾ أي: به يَنجون، وهو من العَصَر والعُصْرَة أيضًا، وهي المنجاة"، قال الجوهري في الصحاح ٢: ٧٤٩:"العَصَر بالتحريك: المَلْجأ والمَنْجاة، والعُصْرَة بالضمّ: الملجأ". وقد ردَّ الطبريُّ هذا القول، وقال في تفسيره ١٦: ١٣١، ١٣٢: "وكان بعض من لا عِلْمَ له بأقوال السلف من أهل التأويل ممَّن يُفسِّر القرآنَ برأيه على مذهب كلام العرب، يُوجِّه معنى قولِه: ﴿وفيه يعصرون﴾ إلى: وفيه ينجون من الجدب والقَحْط بالغيث، ويزعم أنه من العَصَر والعُصْرة التي بمعنى المنجاة..، وذلك تأويل يكفي من الشَّهادة على خطئه خلافُه قولَ جميعِ أهلِ العِلْم من الصَّحابة والتَّابعين".

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

(شعر)[1]:

يزيـــــدُك وَجهُـــــهُ حُسْـــــنًا إذا مـــــا زِدتَـــــهُ نَظـــــرًا

و﴿إِنَّ﴾: حرفُ توكيدٍ يُتَلَقَّى به القَسَمُ، ويُزَال به الشَّكُّ والتَّرَدُّدُ، وتُحَقَّقُ به النِّسَبُ الخَبريَّة[2].

و﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾: المُرَاد به العُمومُ، وشَرحُ حقيقتِه فيه طُوْلٌ، لاستدعائِه ذِكْرَ الحياةِ والبِنيَةِ الصَّالحةِ لها، وآثارِهما منَ الفِعْل والدَّرْكِ، وما لكلٍّ منهما منَ الآلات الظَّاهرة والباطنة، وذلك يَستَدْعي شَرحَ الأعضاءِ ومنافعِها، والقِوَى ومَراتبِها، وذِكْرَ الرُّوحِ وتعلُّقِها بالبَدَن، وأنواعِ كمالاتها ومَرَاتبها وغاياتها، وما شارك فيه الأكوانَ، وما اختصَّ به عنها، وأنواعِ وِزْرِه/ المُنقِضِ لِظَهْرِه، وحُجُبِه الظُّلْمانِيَّةِ والنَّاريَّة والنُّورانيَّة، وغيرِ ذلك. [٤/ب]

و(في) هُنا ظرفيَّة، أي: أنَّ تاليَها كالوعاء المَكاني المُحيطِ بالمَجْزيّ، فالخُسْر مَعْدِنُ الإنسانِ ويَنبوعُه، إلَّا أولياءَ الله، ولا أبلغَ من هذا التَّصوير والتَّقرير.

و(**الخُسْرُ**): الضَّيَاعُ، والخُسْرَان مِثلُه، وخَسَرْتُ الشَّيءَ نَقَصْتُه، فهو فَواتٌ من رأس المال ضِدّ الرِّبح، فات الكُلُّ أو البَعضُ، وأصلُه في المَحسوسات من بيع ونَحوِه، فاستُعِير للأُمور المعنويَّة، ولِضَرْب الأمثال فوائدُ لا تخفى، وأمَّا الخَسار والخِسارة: فالهلاك والضلال[3].

والإيمان الشَّرعيُّ: التَّصديقُ بكلِّ ما عُلِمَ مَجِيء النَّبيِّ ﷺ به، كما في حديث جبريل ﷺ[4]، وقد يُقَيَّد بأمر، وقد يُطْلَق مُعَمَّمًا.

---

(١) هذا البيت لأبي نوَّاس، الحسن بن هانئ (ت١٩٨هـ)، من قصيدة مطلعها: دع الرَّسم الذي دَثرا، هو في ديوانه (ص: ١٥٨)، وقد نسبه إليه الجاحظ في رسائله ٣: ٨٥، وأبو هلال العسكري في ديوان المعاني (ص: ٢٣١)، والخطيب القزويني في الإيضاح ١: ٩٧.

(٢) ينظر: الإتقان ٢: ٢٠٥، في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسّر.

(٣) ينظر: تهذيب اللّغة ٧: ٧٦، الصحاح ٢: ٦٤٤، ٦٤٥، مقاييس اللغة ٢: ١٨٢.

(٤) وهو الحديث الذي يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويقول فيه: بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم، إذ طَلَع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثياب، شديدُ سوادِ الشَّعر، لا يُرَى عليه أثرُ السَّفر، ولا يعرفه منَّا أحدٌ، حتَّى جلس إلى النَّبيِّ ﷺ، فأسند رُكبتيه إلى رُكبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمّد، أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلامُ أن تشهد أن لا إله إلَّا الله وأنَّ محمَّدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحجَّ البيت إن استطعت إليه سبيلًا**»، قال: «**صدقت**»، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقُه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكُتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**»....، ثمَّ قال: «**فإنَّه جبريل أتاكم يعلمُكُم دينَكُم**» أخرجه مسلم في الإيمان، باب: معرفة الإيمان والإسلام والقدر ١: ٣٦، برقم: ٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

قيل: ومِنَ المُقيّد قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**لا يَزْني الزَّاني حينَ يَزني وهو مُؤْمِن**[1]»[2] إلى آخِره[3].

قال الأئمَّة: وتَضمينُه[4] معنى "أَقَرّ واعْتَرَفَ" سَهَّلَ تعدِيتَهُ بالباء[5].

وقد يُستَعمل في شُعَب الإيمان وفُروعِه الإسلاميَّة، فَيُضَمَّنُ معنى/: أَذْعَنَ وانقادَ وأَطَاعَ، فَيَتعَدَّى باللَّام[6]، وهو في الآية الكريمة ذُو الباء؛ لأنَّ العمل اقتَرَن به[7]. [٤/أ]

وفي الشَّريعة ألفاظٌ يُرَاد بها مُقترنةً بغيرها معنىً، ومُنفرِدَة معنىً أَعَمّ، كـ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [العصر: ٣]، ﴿عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة: ٢][8]، وهي كثيرةٌ.

ومقالات الطَّوائف في الإيمان مُبَيَّنةٌ في المُطَوَّلات، ومنه تقليديٌّ، واستدلاليٌّ، وكَشْفيٌّ دائمُ الحُضورِ بالبال، ومُنقَطِعُه مُتَعلِّق بالأُصول على وَجْه الاستيعاب لِمَا يُناسب كُلًّا منها، ممَّا يجب ويمتنع ويجوز، أو مُقارِبًا لذلك أوْ لا.

ثمَّ من ذلك كُلِّه العَقيمُ، والمُثْمِرُ للأحوال السَّنيَّة والأذواق والمَواجيد العَليَّة، وهو الأشرف الأعزُّ.

والعملُ الصَّالحُ ضِدّ الفاسد، فهو الجميلُ النَّافعُ الدَّائمُ المَرْضِيُّ المَقْبُول.

ولم يَتَعَدَّ الأئمَّةُ تفسيرَ الفضيلِ بنِ عِيَاض[9] له . رحمةُ الله عليه . بالصَّواب الخالِص[10]، إذ فَقْدُ أحدِهما يُفْسِدُه.

---

(١) قال الإمام النّووي في شرحه لمسلم ٢: ٤١: "القول الصَّحيح الذي قاله المُحقِّقون أنَّ معناه: لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تُطلق على نفي الشيء ويُراد نفي كماله ومختاره".

(٢) أخرجه البخاري في الحدود، باب: ما يحذر من الحدود ٦: ٢٤٨٧، برقم: ٦٣٩٠، ومسلم في الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ١: ٧٦، برقم: ٥٧، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) وتمامه: «**ولا يسرق السَّارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن**».

(٤) أي: تضمين لفظ (آمن) معنى: أقرَّ واعترف.

(٥) ينظر: تفسير الكشاف ١: ٨٠، تفسير الرازي ٢: ٢٧٠.

(٦) كما في قوله تعالى:﴿أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ﴾ [البقرة: ٧٥]، ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٞ مِّن قَوۡمِهِۦ﴾ [يونس: ٨٣]، ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ٣: ٢١٢، الدر المصون للسمين ٣: ٢٥١.

(٧) أي في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٣].

(٨) من قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ [المائدة: ٢].

(٩) عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل (٤٧٦- ٥٤٤هـ): عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم النَّاس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، وليَ قضاء سبتة ثمّ غرناطة، وتوفي بمُرّاكش مسمومًا، له تواليف نفيسة بديعة، وأجلُّها وأشرفها: " الشّفا بتعريف حقوق المُصطفى" و " إكمال المُعْلِم شرح صحيح مسلم ". ينظر: وفيات الأعيان ٣: ٤٨٣، سير أعلام النبلاء ٢٠: ٢١٢، الأعلام للزركلي ٥: ٩٩.

(١٠) فقد رُوي عنه أنَّه لمَّا سُئل عن تفسير أحسن العمل من قوله تعالى:﴿ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ [الملك: ٢]، فقال: "أخلصُه وأصوبُه"، قيل: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: "إنّ العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإذا كان صوابًا

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالصَّوَاب: المُوافق للشَّرع الإلهيّ مِن غيرِ غُلُوٍّ ولا تقصيرٍ، اتِّباعًا/ لا ابتداعَ فيه أصلًا. [٥/ب]

والخالِصُ: الصَّافي من كُلِّ شائبةِ رِياءٍ أو إعجابٍ أو حَظٍّ دَنِيٍّ.

والتَّواصِي بالحَقِّ: العَهْدُ المُؤَكَّدُ مع النَّفْسِ والعَالَمِ بما لا يَسُوغ إنكارُه، من توحيدِ الله عزَّ وجَلَّ وطاعَتِه واتِّباعِ كُتُبِه ورُسُلِه، والاتِّصافِ بما يَدعو إليه مِنَ الكمال المُشْتَمِل على العِلْم اليَقينيّ، والحِكْمَةِ البالغةِ، والزُّهدِ في الفاني، والرَّغْبَة في الباقي، وجميعِ الفضائل القَلْبِيَّة.

والتَّواصِي بالصَّبْر: العَهْدُ المُؤَكَّدُ مع النَّفْس، والعَالِمُ يَحْبِسُ النَّفْسَ عمَّا يَكرَهُه اللهُ العظيم إلى ما يُحِبُّه، من ضِدِّ الشَّهْوَة والغَضَبِ، والهَوَى المُؤْذِي، كما بُيِّنَ في الخُلُقيَّات.

فالصَّابِرُ شرعًا: شَديدُ التَّشَدُّد في دِينه، صُلْبُ العَزيمةِ، كَفِيلٌ بالوَفاء، لا تُضعِفُه النَّوائب، ولا تتَجَارَى[1] به الأهواءُ، قد عَضَّ بالنَّواجِذ على مَراضِي اللهِ العظيم، في عُسْرِه ويُسْرِه، ومَنْشَطِه ومَكْرَهِه، وأَثَرَةٌ عليه في كُلِّ حَقِّيّ وخَلْقِيّ، معَ كُلِّ دِينيّ وتكوينيّ.

لا حَرَمنا اللهُ عظيمَ فَضلِه بِمَنِّهِ وجُوْدِه، والحمدُ لله وَحْدَه.

المُهِمُّ[2] الثَّاني: دِرايةُ معاقدِ جُمَلِها

وبه يَتَّضِح ما تَضَمَّنَتْهُ وأَهَمِّيَّتُه، وخُسْرُ مَن فَاتَه منه/ شيءٌ، ولقواعدها اعتباراتٌ تَتكَثَّر بسببها العبارات، نُنَبِّهُ مِن واضحاتها على ما يُقَاسُ به، ويُنْسَجُ على مِنوَاله: [٥/أ]

أحدها: باعتبار ذاتِ القواعد، وكونها الرِّسالةَ الإلَهِيَّة، كما في أواخر سورة الفتح[3]، أنَّها مُشْتَمِلة على بيان الهُدى ودِين الحَقّ، مُقَدِّمًا عليهما بيانَ اضطرارِ النَّاسِ إلى الرُّسُلِ والرَّسائل، فالمُقَدِّمَةُ جَلِيَّةٌ من قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ [العصر: ١ – ٢]، فالعزيزُ الرَّحيم لا يَدَعُ الإنسانَ المُكَرَّمَ لَدَيْهِ في خُسْرٍ، ولا سيما وقد عَمَّ الضَّلالُ أبناءَ العصرِ، فأَرسلَ رسولًا لينذرَ: ﴿فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ۝٩ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ﴾ [يس: ٦].

ولم يكن خالصًا لم يُقبل حتّى يكون خالصًا صوابًا، والخالص: إذا كان لله، والصّواب: إذا كان على السنّة". ينظر: تفسير الثعلبي ٩: ٣٥٦، تفسير البغوي ٨: ١٧٦، تفسير الكشاف ٤: ٥٨٠، مدارج السالكين ١: ٨٣.

(١) كذا في (ل)، وفي (م): لا تجارى.

(٢) ليست في (ل).

(٣) أي في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣، الفتح: ٢٨، الصف: ٩].

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأمَّا الهُدَى والبيانُ الشَّافي للحَقِّ الصَّحيح، ففي[1] قوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [العصر: ٣] تصريحٌ به وإيماءٌ[2] إليه.

وأمَّا دِينُ الحَقِّ: فَسبيلُ الرُّشْدِ وَوَسيلَةُ[3] القُرْبِ الشَّاملةِ للظَّاهر والباطن، فَعَمَلُ الصَّالحاتِ قالَبِيٌّ، والتَّواصِي بالحَقِّ، أي: مقاماتِ الفضائل، قَلْبِيٌّ، والتَّواصِي بالصَّبر، أي: سَنِيٌّ[4] الخُلُقيَّات نفسيٌّ، ولا شَيءَ غيرَ ذلك، هو دِينُ الحَقِّ، ولا تلخيصَ يُدَانيه، والحمد/ لله وَحْدَه. [٦/ب]

وثانيها: باعتبار مُتَعَلَّقِها، أنَّها اشتملت على مُهِمَّات العِباد، من بيان مَعْبُودِهم ومَعادِهم، ومَصالحِ دِينهم ودُنياهم، وحَلِّ شُبَهِ تُرْدِيْهِم، وذِكْرِ مُنَشِّطَاتٍ تَحْدِيْهِم[5]، فهي المُلَقَّبَةُ[6] في جَوَاهِر القرآن[7] لبيان مَرَاتبها وفوائدها، بالياقُوتِ والزُّمُرُّدِ والدُّرِّ والمِسْكِ والدِّرْيَاق والعَنْبَرِ[8].

فالإخبارُ بِـ **(خُسْر)** الإنسان مُقْسَمٌ عليه بـ **(العَصْرِ)** المُتصَرِّمِ[9] بِقُرونٍ لا تُحْصَى، المُتَجَدِّدِ لإلحاق الخَلَفِ بالسَّلَف على سبيل الاستقصاء، عَنبَرٌ يفتح رِيْحُه الزُّكَامَ، فَيَشَمُّ الإنسانُ رَوائحَ العِرفان، ويُنشِد لنفسه (شعر)[10]:

رَقَدتَ وقد هَبَّ الرِّجالُ وأَدْلَجُوا ... فَعَوِّلْ على البَيْدا وقَطْعِ الهَواجِر

وتقديمُه في السُّورة الكريمة لهذه الحِكْمَة أنسبُ مُناسِبٍ[11]، فَتَأَمَّلْهُ.

والإيمان: الياقُوتُ بأصنافه، فَأَحْمَرُه الذَّاتُ، وأَصْفَرُهُ الصِّفات، وأَزْرَقُه الأفعال[12].

وعَمَلُ الصَّالحات: شاملٌ للسُّلوكِيَّة التَّعَبُّدِيَّة، وهي الدُّرُ، وللاستعمارِيَّة[13]/ الرِّزْقِيَّة والدَّفعِيَّة، وهي المِسْكُ. [٦/أ]

---

(١) في نسختي المخطوط: وفي، والصحيح ما أثبته.

(٢) كذا في (ل)، وفي (م): أو إيماء.

(٣) في (ل): ووصلة.

(٤) السَّنِيُّ: الرَّفيع، وأَسْناهُ، أي: رفعه وأعلاه. ينظر: الصحاح ٦: ٢٣٨٤، مادة: سنا.

(٥) الحَدو: السوق، ويطلق على سوق الابل والغناء لها. ينظر: الصحاح ٦: ٢٣٠٩، مقاييس اللغة ٢: ٣٥، مادة: حدا.

(٦) في (ل) حُرِّفت: المقلبة.

(٧) للإمام أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ).

(٨) لم أقف على ذلك فيه، وقد أطلق هذه الألقاب على ما في سورة الفاتحة.

(٩) التَصَرُّمُ: التَّقَطُّع، والانْصِرامُ: الانقطاعُ. ينظر: الصحاح ٥: ١٩٦٥، مادة: صرم.

(١٠) لم أعرف قائله.

(١١) سقطت هذه الجملة من (ل).

(١٢) ينظر: جواهر القرآن (ص: ٢٦).

(١٣) أي: الأعمال التي تُحقِّق استقرارَ سُكنى الأرض وما يقوم به الإنسانُ من أعمال إعماريَّة يستجلب فيها الرِّزقَ ويُحقِّق فيها لنفسه ولمجتمعه الحمايةَ ودَفعَ الضَّرر، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [هود: ٦١]. ينظر: تفسير الطبري ١٥: ٣٦٨، وتفسير الماوردي ٢: ٤٧٩، تفسير البغوي ٤: ١٨٥، تفسير الكشاف ٢: ٣٨٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

والتَّواصِي بالحَقِّ: لا دِرْيَاقَ[1] مثلُه، فإنَّما تَرُوجُ[2] الشُّبَهُ مِن اتِّباع الظَّنِّ وما تَهْوَى الأَنفُسُ.

ثمَّ مِنَ الحَقِّ: الدَّارُ الآخِرة، فهي الحَاقَّة[3]، وفي ضِمْن ذلك الزُّمُرّد.

ومِن عَزْمِ الأُمور: الصَّبْرُ على ذلك إلى المَمَات، والحمدُ لله وَحْدَه.

وثالثها: باعتبار دلالتها العُنوانيَّة، أنَّها اشتملت على فصلين:

الأوَّل: بيانُ أهلِ النَّار: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦].

والثَّاني: بيانُ أهلِ الجنَّة، ولهم علامتان؛ إحداهما: معَ الأوامر الدِّينيَّة، والثَّانية: مع الأُمور التكوينيَّة.

أمَّا الأُوْلى: فإن نَظَروا إلى رَبِّهم آمَنُوا به، أو إلى ما مِنهُ تشريعًا وإنعامًا اتَّبعوا أحسنَ ما أُنزِلَ إليهم مِن رَبِّهم فَعَمِلوا الصَّالحات، أو إلى ما له، أي: قام به، تَوَاصَوا بالحَقِّ، وأَحْصَوا أسماءَهُ الحُسْنَى/، فَتَحَقَّقوا بالحَقائق. [٧/ب]

وأمَّا الثانية: فالصَّبرُ والسُّكونُ تحتَ مَجارِي الأقدار رِضَىً وتسليمًا، فَقَولُهم إنَّما هو: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ [الروم: ٤]، الحمد لله على كُلِّ حال.

فالإيمانُ: مُشاهَدَةٌ، والعملُ الصَّالِحُ: مُجاهَدَةٌ في العِبادَة، والتَّوَاصِي بالحَقِّ: مُجاهَدَةٌ في العُبُودِيَة، والتَّواصِي بالصَّبر: اضمِحْلَالُ الرُّسُوم.

فالأوَّل: حقيقةٌ، والثَّاني: شَريعةٌ، والثَّالث: طَريقةٌ، والرَّابع: فَناءٌ وإخراجُ النَّفس من البَيْن، ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ﴾ [المائدة: ١١٩، التوبة: ١٠٠، المجادلة: ٢٢، البينة: ٨].

وإن شِئْتَ قُلتَ: اشتملتْ على بيان أهلِ القَبْضَتين[4]، أو أصحابِ اليمين وأصحابِ الشِّمال، أو الخَبيثين والطَّيبين، أو غيرِ ذلك، والحمد لله وَحْدَه.

---

(١) الدِّرياق والتِّرياق: كلاهما بمعنىً، وفيه شِفاء للسّموم، وهو فارسي معرّب، وأحمدها وأجلُّها: الترياق الفاروقي. ينظر: تهذيب اللغة ٩: ٦١، أبواب القاف والتاء، معجم متن اللغة ١: ٣٩٤.

(٢) في (ل): قروح.

(٣) وهي التي تَحِقّ فيها الأمورُ، ويجب فيها الجزاءُ على الأعمال، أو يَستَحِقّ فيها الوعدُ والوعيد. ينظر: تفسير الطبري ٢٣: ٥٦٦، تفسير الماوردي ٦: ٧٥.

(٤) إشارة إلى ما جاء في الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خَلَصَ المؤمنون من النَّار يوم القيامة وأمِنوا، فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحقّ يكون له في الدنيا بأشدّ مجادلة له من المؤمنين لربّهم في إخوانهم الذين أُدخلوا النار، قال: يقولون ربنا إخواننا كانوا يصلُّون معنا ويصومون معنا ويَحُجُّون معنا فأدخلتَهُم النَّارَ، قال: فيقول: اذهبوا فأَخْرِجوا من عرفتُم، فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم، لا تأكل النَّارُ صورَهم، فمنهم مَن أخذتْه النَّارُ إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من أخذته إلى كعبيه، فَيُخْرِجونهم، فيقولون: ربَّنا أَخْرَجنا من أمرتنا، ثمَّ يقول:

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورابعها: باعتبار ثمراتها المُشَرِّفة للإنسان، أنَّها اشتملت على فصلين:

أَوَّلُهما: بيانُ ما به الكمالُ. والثَّاني: بيانُ ما به التَّكميل.

ولَمَّا كان الكمالُ باعتبار القُوَّة العِلْمِيَّة والقُوَّة العَمَليَّة مَفقودًا في أوائل الأعمار، سُجِّل على كُلِّ إنسان بأنَّه في خُسْرٍ، نَظَرًا إلى حالتهم عندَ خروجهم مِن بُطون/ أُمَّهاتهم لا يعلمون شيئًا، فقيل: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ [العصر: ١ – ٢]. [٧/أ]

ثمَّ لَمَّا كان النَّاقِلُ من نقص الأُمِّيَّة إلى كمال العِلْميَّة الإيمانُ بغائبٍ عن الحِسِّ مُجَرَّدٍ عنِ المادة، ومن نَقْصِ البَهيميَّة إلى كَمال العَمليَّة العملُ الصَّالحُ النَّزِيهُ عن مُتابعة شَهْوةٍ أو غضبٍ، أرشدَ إليهما قولُ الله العظيم: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٣].

ثمَّ التَّكميل لمَّا لم يَخْرُج عنهما، قيل في إفادة الإيمان الذي هو تكميل القُوَّة العِلْميَّة: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ [العصر: ٣]، وفي العمل الصَّالح الذي هو تكميل القُوَّة العمليَّة: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر: ٣]، ولا مَطْمَحَ وراءَ الكَمال والتَّكميل، فانقطعتِ السُّورةُ عندَ إتمام بيانهما، والحمد لله وَحْدَه.

وخامسها: باعتبار ثمراتِها المُبْهِجَةِ للإنسان، المُبَيِّضَةِ وَجْهَهُ، أنَّها اشتملتْ على الصِّراط المُستقيم، من تحقير الحَقير وإذْلَاله، وتعظيمِ العظيم وإجلاله.

قيل لبعض الأكابر: "فِيْمَ لذَّتُكَ؟ فقال: في رَفْعِ وَدودٍ، وَوَضْعِ حَسُودٍ".

وهو قُرَّةُ العين المُذَكَّرُ به يومَ / الحَاقَّة، قولُ الله العظيم الوليّ الحميد: ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا [٨/ب]

أخرجوا من كان في قلبه وزنَ دينار من الإيمان، ثمَّ من كان في قلبه وزنَ نصفِ دينار، حتى يقول: من كان في قلبه مثقال ذرة. قال أبو سعيد: فمن لم يُصَدِّق بهذا فليقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٤٠]، قال: فيقولون: ربنا قد أَخْرَجْنا مَن أمرتنا فلم يبق في النَّار أحد فيه خيرٌ، قال: ثمَّ يقول الله: شَفَعَتْ الملائكةُ، وشَفَعَ الأنبياءُ، وشَفَعَ المؤمنون، وبقي أرحم الرَّاحمين، قال: **فيقبض قبضةً من النَّار أو قال قبضتين**، ناس لم يعملوا لله خيرًا قط، قد احترقوا حتى صاروا حِممًا، قال فيؤتى بهم إلى ماء يقال له: ماء الحياة، فيصبُّ عليهم فينبتون كما تنبت الحَبَّة في حميل السيل، فيخرجون من أجسادهم مثل اللؤلؤ في أعناقهم الخاتم، عتقاء الله، قال: فيقال لهم: ادخلوا الجنة، فما تمنيتم أو رأيتم من شيء فهو لكم عندي أفضل من هذا، قال: فيقولون: ربنا وما أفضل من ذلك؟ قال: فيقول: رضائي عليكم فلا أسخط عليكم أبدًا». وهذا الحديث بهذا اللفظ أخرجه أحمد في المسند ٣: ٩٤، برقم: ١١٩١٧، وأخرجه بلفظ آخر البخاري في التوحيد برقم: ٧٠٠١، ومسلم في الإيمان برقم: ١٨٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٦٠ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾ [يس: ٦٠ – ٦١][1]، وبه أُرسِلَتْ كلُّ الرُّسلِ إلى جميع الأُمَم، كما يُوضِّحُه قولُه تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ ﴾ [النحل: ٣٦].

فالسَّلامَةُ من كُلِّ إثم ونَقْصٍ وعيبٍ: مُخَالفةُ الطَّاغوتِ، فإنَّ طاعتَه خُسْرٌ وسَوادُ وَجهٍ وغَمٌّ.

والغنيمةُ من كُلِّ بِرٍّ[2]: عبادةُ الله رَبِّ العالَمين.

فإمَّا بالعِرفان، وأدناه أدنى مراتبِ الّذِين آمنوا.

وإمَّا بتوحيد الأُلوهيَّة تَشَرُّعًا[3] بشرعِه سبحانَه، وهو عَمَلُ الصَّالِحات.

وإمَّا بتوحيد مُلْكِه، والأخذِ بقوانين عَدْلِه في خَلْقه، والاستعدادِ للقائِه يومَ الدِّين والجَزاء، وهو التَّواصِي بالحَقِّ.

وإمَّا بتوحيد رُبوبِيَّتِه تعالى مِلكًا وسِيادةً وإصلاحًا، وهو التَّواصِي بالصَّبر فيما قضاه وقَدَّرَه من غير تَسَخُّطٍ ولا جَزَع.

وبه تَمَّت المُهِمَّات المُقَرَّرة في فاتحة/ الكتاب وخاتمته[4]، والحمد لله وَحْدَه. [٨/أ]

وسادسها: باعتبار نفعها الإجماليّ، أنَّها اشتملت على فصلين:

أوَّلهما: بيانُ أسبابِ الخُسْر المُهْلِكَات.

والثَّاني: بيانُ أسبابِ الرِّبح المُنْجِيات.

---

(١) وفي تفسيرها يقول الإمام الطبري ٢٠: ٥٤٢: "ألم أوصكم وآمركم (يا بني آدم) في الدّنيا أن لا تعبدوا الشيطان فتطيعوه في معصية الله، وأقول لكم: إنَّ الشيطان لكم عدو مبين، قد أبان لكم عداوته بامتناعه من السجود لأبيكم آدم، حسدًا منه له على ما كان الله أعطاه من الكرامة، وغُروره إيّاه حتى أخرجه وزوجتَه من الجنة، وألم أعهد إليكم أنِ اعبدوني دونَ كلّ ما سواي من الآلهة والأنداد، وإياي فأطيعوا، فإنَّ إخلاص عبادتي، وإفراد طاعتي، ومعصية الشيطان، هو الدّين الصّحيح، والطريق المستقيم".

(٢) وقد روى ابنُ أبي شيبة في مصنفه ١: ٣٠٣، برقم: ٣١١٥ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنَّه كان يقول إذا فرغ من الصَّلاة: "اللَّهُمَّ إنّي أسألك من موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، وأسألك الغنيمةَ من كلِّ بِرّ، والسَّلامةَ من كلِّ إثم، اللَّهُمَّ إنّي أسألك الفوزَ بالجنّة والجِوَار من النَّار، اللَّهُمَّ لا تدعْ لنا ذنبًا إلَّا غفرتَهُ، ولا هَمًّا إلَّا فرجتَهُ، ولا حاجة إلَّا قضيتَها".

(٣) في (ل): شرعًا.

(٤) ويَقصد بذلك: المُهِمَّات المُقَرّرة في سورتي الفاتحة والناس.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثمَّ لَمَّا تَكَثَّرتْ أسبابُ الخُسْر والهَلاكِ تَكَثُّرًا يَفُوت الحَصْرَ، قيل: إنَّ الإنسان لَفِي خُسْر، أي: كُلّ إنسان، وإن عَمِلَ ما عَمِل، وهذا شُمولٌ يُناسِب ما لا حصر له.

ولَمَّا انحصرتِ المُنجياتُ في المُجْتَلَب والمُجْتَنب، بُيِّنَتْ المُنجياتُ الاجتلابيَّة قَلبيَّةً بـ ﴿ءَامَنُواْ﴾، وقَالَبيَّةً إسلاميَّة بـ ﴿عَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [العصر: ٣]، وروحانيَّةً إحسانيَّةً بـ ﴿تَوَاصَوا بِٱلۡحَقِّ﴾، ثمَّ بُيِّنَتْ المُنجياتُ الاجتنابيَّةُ. تَنَزُّهًا عمَّا لا ينبغي ممَّا عُلِمَ أنَّه خُسْر. بالتَّواصِي بالصَّبر، والحمد لله وَحْدَه.

وسابعها: باعتبار نفعها التفصيليّ، أنَّها اشتملت على أربعة فُصول، هي المجموعة في قول الله العظيم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧]، فجَمَعَ أُمَّهاتِ المنافع بِرُمَّتِها/، ولم يَخْرُج أحدٌ من جميع النَّاس عن حِيْطَته[١]، كما بُيِّنَ في شَرح "**محاسن الأبرار**"[٢]. [٩/ب]

فالمَوعِظةُ: الإنذار بِقِصَرِ الأعمار وغَبْنِ الخُسْران، كما يُوَضِّحُه قولُ اللهِ تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ [العصر: ١ – ٢]، إذِ العَصْرُ: هو العُمُر المُتصَرِّمُ مع الأنفاس، والخُسْرُ: خَيْبَةُ الأملِ وضَلالُ السَّعْي، وفَواتُ ما في اليد من جميع النِّعَم.

والشِّفاء بمعنى الشَّافي: مُزِيلُ أمراضِ القُلوب كُلِّها، ونَجاسَاتِها بأَسرها، ومُكْسِبُها الشِّفاءَ والطَّهارةَ، وهو الإيمان الحَقُّ الخَالِص.

والهُدى: الإمالَةُ والبيان المُوصِلُ إلى السَّعادة الأبديَّة، والبهجةِ الحَقّ، وهو عملُ الصَّالحات.

والرَّحْمَة: إزالةُ الفاقات، وتحسينُ الحال، وهو في التَّواصِي بالحَقّ الذي لا يَفْنَى، وفيه أعظمُ الغِنَى، والتَّواصِي بالصَّبر عن عَرَض هذا الأَدْنَى، فَتَفَهَّمْ تَرْشُد، والحمد لله وَحْدَه.

وثامنها: باعتبار لوازم النَّفع المَذكور، أنَّها اشتملت على ما سَمَّاه الحكماءُ: مقاماتِ العارفين، وهو ثلاثة فصول[٣]:

الأوَّل: استبصار يُثير الرَّغبة/ لاعتِلاق العُرْوَة الوُثْقى[٤]، وغيرُ خافٍ أنَّه ينشأ من اعتقاد الخُسْرِ فيما سِوى طلبِ الحَقّ، وأنَّه لازِمُ الاتِّعَاظِ المَشْرُوح آنفًا. [٩/أ]

---

(١) أي: تعاهده ورعايته وكَلاءته، يقال حاطَهُ يَحوطُهُ حَوْطًا وحِيْطَةً وحِياطَةً، أي كلأه ورعاه. ينظر: تهذيب اللغة ٥: ١١٩، الصحاح ٣: ١١٢١، مجمل اللغة (ص: ٢٥٨)، مادة: حوط.

(٢) ويبدو لي أنَّه كتاب للمؤلّف، ولم أعثر عليه.

(٣) وقد تناول هذه الثلاثة بالذكر في تفسيره لسورة الفاتحة (الوجوه الجميلة) في العبارة العاشرة [٤٠/أ]، [٤١/ب]، وكذلك في تفسيره لسورة الكوثر [٣٥/ب]، وفي تفسيره لسورة النصر [١٣٣/ب]، وفي تفسيره لسورة المسد [١٥٦/ب].

(٤) فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال: أخبر اللهُ سبحانه أنّ الإيمان هو العروة الوثقى، وَأنه لا يقبل عملًا إلّا به، ولا تحرُم الجنَّة إلّا على مَن تركه. ينظر: تفسير الطبري٣: ١١٣، تفسير الثعلبي ٢: ٢٣٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

والثَّاني: رياضة تُعِدُّ الإنسان للسَّعادة، وأركانها ثلاثة؛ أحدها: عَزْلُ ما سِوى الحَقِّ عن مرتبة الإيثار، وينشأ منَ الإيمان الحقيقيّ، فإنَّه لازم الشفاء[1] من مرض القلب وأنجاسه. وثانيها: تطويع النَّفس الأَمَّارَة للنَّفْس المُطْمَئنَّة، وينشأُ من عمل الصالحات، فإنَّه لازم الاهتداء[2]. وثالثها: تلطيفُ السِّرِّ للتَنبِيْه، ويَنشأُ منَ التَّواصي بالحَقِّ، فإنَّه لازمُ أثرِ رَحْمةِ الله الذي ﴿يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم: ٥٠].

والثَّالث: هِمَّةٌ تدفع العِلَلَ عندما تَزِرُّ غَواشي أنوارِ الحَقِّ، وتنشأُ منَ التَّواصي بالصَّبر، حتَّى يَحِقَّ الوصولُ والاتِّصالُ، والحمد لله وَحْدَه.

ولا أزيد على عدد أبواب الجنَّة[3]، ولْيَقُل بعدَ ذلك مَن شاءَ ما شاء، وحسبنا الله ونِعْمَ الوكيل.

المُهِمُّ الثَّالث/: رِعاية ما آتانا رَبُّنا، له الحمدُ جَلَّت عظمتُه وعَظُمَت نِعْمَتُه، بأن نَأْخُذَه بقُوَّةٍ مُسْتَحِبِّين له، أَخْذَ عَزْمٍ وجِدٍّ وطَواعيَة. [١٠/ب]

فأوَّلُه: أَخْذُ الفِكر للعَصْر[4]، ناظرًا فيه وفيما حوى[5]، نظرَ اعتبارٍ وتَبَصُّرٍ واحتفالٍ، فلا خيرَ في غَمْرَة الغَفَلات، ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠].

وثانيه: أَخْذُ الغيرة والأَنَفَةِ أتمَّ حَذَرٍ مِن دَوَام خُسْرٍ مَشْهُودٍ له بأنَّ الإنسان فيه بأَشَدّ حِرْصٍ على الخروج منه، وإنَّما يُخْرِجُك من ظُلمات الطَّبيعة أنوارُ الشريعة، كما أوضحه المُستثنى[6]، ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] ﴿ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧].

وثالثه: أَخْذُ العقلِ الإيمانَ لِيُحْكِمَهُ في جَذْرِ[7] القلب، ويتفقدَه كلَّ حينٍ من العصر، فكُلَّما أَخْلَقَ[8] وصَدِئ وضَعُفَ جَدَّده وصَقَلَه وقَوَّى نُورَه، وأَكَّد أسبابَه، واستوثق من عُقَده، فهو الأصل

---

(١) في (ل): للشفاء.

(٢) في (ل): للاهتداء.

(٣) فقد ذكر تحت المهم الثاني في دراية جمل سورة العصر ثمانية فقرات، وتناول في كل واحدة منها جانبًا من السورة.

(٤) بتفسيراته المختلفة كما سبق، سواء فُسِّر العصر بالصلاة المعروفة، أو بمُطلق الزمن، أو باللّيل والنّهار، أو بآخر النّهار، أو بغير ذلك.

(٥) في (ل): جرى.

(٦) في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].

(٧) الجَذْر: الأصل، وأصل كلّ شيء: جَذْرُهُ وجِذْرُهُ. ينظر: الصحاح ٢: ٦١٠، مادة: جذر.

(٨) أي: بَلِيَ، وخَلَقَ الشَّيءُ خُلُوقًا وخُلُوقةً، وخَلُقَ خَلَاقةً، وخَلِقَ وأَخْلَق إخْلاقًا واخْلَوْلَق، أي: بَلِيَ، وثوبٌ خَلَقٌ: بالٍ. ينظر: الصحاح ٤: ١٤٧٢، مقاييس اللغة ٢: ٢١٤، لسان العرب ١٠: ٨٥، مادة: خلق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأساس، كما بَدأ اللهُ به: ﴿أَلَمْ يَأْنِ / لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [الحديد: ١٦]. [١٠/أ]

ورابعُه: إحكامُ الهِمَّةِ العملَ، وتصفيتُه من شوائب الرَّأي[١] والرِّياء حتى يكون صالحًا، و«**لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المعروف شيئًا**»[٢] حتى تحصلَ على الصَّالحات المُستطاعة كلِّها، ورُبَّ مُحَقَّرٍ[٣] شكرَ اللهُ لفاعله فَغَفَرَ له، كَسَقْي كلبٍ أكلَ الثَّرى منَ العطش[٤]، وإزالةِ غُصْن شَوكٍ عن عن الطريق[٥]، و«**أربعون خَصْلَة أعلاها[٦] مَنيحَة العَنز، ما مِن عاملٍ يعمل بخَصلةٍ منها رَجاءَ ثوابِها ثوابِها وتصديقَ موعودِها إلَّا أدخلَه الله [بها]** [٧] **الجنَّة**»[٨].

وخامسه: التَّواصِي بالحَقِّ عند غَلَبات الهَوَى والشَّهوات والغَفلات، ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُواْ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [محمد: ٢١]، «**سبعةٌ يُظلُّهم اللهُ في ظِلِّه يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّه: إمامٌ عادل، وشابٌ نشأ في عبادة الله، ورَجلٌ قلبُه مُعَلَّق في المساجد، ورجلان تحابَّا في الله اجتما عليه وتفرَّقا عليه، ورَجل دَعتْهُ امرأةٌ ذاتُ مَنصِبٍ وجَمال، فقال: إنِّي أخاف/ اللهَ، ورجلٌ تصدَّق بصَدَقة فأخفاها حتَّى لا تَعْلَم شمالُه ما تنفق يمينُه، ورَجلٌ ذكر اللهَ خاليًا ففاضت عيناه**»[٩]. [١١/ب]

---

(١) أي: الرَّأي الفاسد.

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة، باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ٤: ٢٠٢٦، برقم: ٢٦٢٦، عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه.

(٣) أي: عَمَلٍ من أعمال المعروف يستحقره الإنسان.

(٤) فقد رُوِي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريق، اشتدَّ عليه العطشُ فوجد بئرًا، فنزل فيها فشرب، ثمَّ خرج فإذا كلبٌ يلهث، يأكل الثَّرى من العطش، فقال الرَّجلُ: لقد بلغ هذا الكلبُ من العطش مثلَ الذي كان بلغ منّي، فنزل البئرَ فَمَلأ خُفَّهُ ماءً، ثمَّ أمسكه بفيه حتَّى رَقِيَ، فَسَقَى الكلبَ، فشكرَ اللهُ له، فغفرَ له»، قالوا: يا رسول الله وإنَّ لنا في هذه البهائم لأجرًا؟ فقال: «في كلّ كبدٍ رطبة أجر» أخرجه البخاري في المزارعة، باب: فضل سقي الماء ٢: ٨٣٣، برقم: ٢٢٣٤، ومسلم في السلام، باب: فضل ساقي البهائم ٤: ١٧٦١، برقم: ٢٢٤٤.

(٥) فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بينما رجلٌ يمشي بطريق، وجدَ غُصنَ شوكٍ فأَخَّرَه، فشكرَ اللهُ له، فغفرَ له» أخرجه البخاري في المظالم، باب: من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمى به ٢: ٨٧٤، برقم: ٢٣٤٠، ومسلم في الإمارة، باب: بيان الشهداء ٣: ١٥٢١، برقم: ١٩١٤.

(٦) هكذا في السنن الكبرى للبيهقي ٤: ١٨٤، برقم: ٧٥٨٧، وأمَّا لفظ الرواية عند غيره: «أعلاهُنَّ».

(٧) زيادة من رواية البخاري، سقطت من المخطوط.

(٨) أخرجه البخاري في الهبة، باب: فضل المنيحة ٢: ٩٢٧، برقم: ٢٤٨٨، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٩) أخرجه البخاري في الجماعة، باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ١: ٢٣٤، برقم: ٦٢٩، ومسلم في الزكاة، باب: فضل إخفاء الصدقة ٢: ٧١٥، برقم: ١٠٣١، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

وسادسه: التَّواصي بالصَّبر في السَّراء والبأساء، والضَّرّاء وحينّ البأس، من غير سآمَةٍ ولا استراحةٍ بتَشَكٍّ[1] طَرْفةَ عينٍ، فكَمْ[2] ﴿أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [القصص: ٥٨]، ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

وسابعه: لُزومُ أسبابِ النَّجاة، والواجباتُ المذكورة لا تَتِمُّ إلَّا به، وهي ما جمعَه قولُ النَّبيّ ﷺ: «**أمسِكْ عليكَ لسانَكَ، ولْيَسَعْكَ بيتُكَ، وابْكِ على خطيئتك**»[3].

وانظر، أليس كثرةُ الكلامِ بغير ذِكْر الله قَسوةً للقلب؟ فيَفْسُدُ مَحلُّ الإيمان، والخارجُ عن بيته لا تتأتَّى له الأعمالُ الصَّالحة كما يَجب، والغافلُ عن خَطيئته ومَضَضِها[4] لا يَتوصَّى بحقٍّ ولا يَصْبر، لِمَن فَطِن، فَطِن، وما لا يَتِمُّ الواجبُ إلَّا به فهو واجبٌ[5]، ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ﴾ [النساء: ١١٤][6]، ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [يونس: ٨٧][7]، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا/ كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٣][8]. [١١/أ]

---

(١) أي: لا يتروَّح بالشكوى.

(٢) لفظ الآية: ﴿وكم﴾.

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٥: ٢٥٩، برقم: ٢٢٢٨٩ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، والترمذي في الزهد، باب: ما جاء في حفظ اللسان ٤: ٦٠٥، برقم: ٢٤٠٦، وقال: حديث حسن.

(٤) أي: ألمها وَوَجعها، والمَضَضُ في اللغة: وجعُ المصيبةِ. ينظر: الصحاح ٣: ١١٠٦، مادة: مضض.

(٥) هذه القاعدة الفقهيَّة هي مُقدِّمَة الواجب، وقد ذكرها كلُّ من ألَّف في القواعد الفقهيَّة، وهي القاعدة الثامنة عند السيوطيّ في كتابه الأشباه والنظائر (ص: ١٢٥)، وقد وضعها تحت عنوان: (الحريم له حكم ما هو حريم له)، ونقل عن الزركشي قولَه: "الحَرِيمُ يدخل في الواجبِ وَالحرامِ وَالمَكروهِ، وَكُلُّ مُحَرَّمٌ لَهُ حَرِيمٌ يُحِيطُ بِهِ، وَحَرِيمُ الواجبِ: مَا لَا يَتِمُّ الواجبُ إلَّا به". ينظر: المنثور في القواعد الفقهية للزركشي ٢: ٤٦.

(٦) قال مَكّي في الهداية الى بلوغ النهاية ٢: ١٤٦٦: "لا خير في كثير من نجوى المُتناجين من النَّاس إلَّا في مَن أمر بصدقة، أو معروف، أو إصلاح بين النَّاس، فإنَّ أولئك فيهم الخير"، وهذه الآية تقابل قولَ النَّبيّ ﷺ: «أَمْسِكْ عليكَ لِسَانَكَ».

(٧) قال البغوي في تفسيره ٤: ١٤٦: "قال أكثر المُفسّرين: كانت بنو إسرائيل لا يُصلُّون إلَّا في كنائسهم وبِيَعِهم، وكانت ظاهرة، فلمَّا أُرْسِلَ موسى أَمرَ فرعونُ بتخريبها ومنعهم من الصَّلاة، فأُمِروا أن يتّخذوا مساجدَ في بيوتهم، ويُصلُّوا فيها خوفًا من فرعون، هذا قول إبراهيم وعكرمة عن ابن عباس"، وهو يقابل قول النَّبيّ ﷺ: «ولْيَسعَكَ بيتُكَ».

(٨) قال الطبري في تفسيره في بيان معنى الآية ١١: ٣٥٦: "فَهَلَّا إذْ جاء بأسُنا هؤلاء الأُمم المكذِّبة رُسلَها، الذين لم يتضرَّعوا عند أخذِنا لهم بالبأساء والضراء ﴿تضرعوا﴾ فاستكانوا لربّهم، وخضعوا لطاعته، فيَصْرِف ربُّهم عنهم بأسَه، وهو عذابُه". وهو يقابل قول النّبيّ ﷺ: «وابكِ على خطيئتك».

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net

وثامنه: مُباعَدةُ النَّفْسِ عن غير الرَّابحين، فالطَّبْعُ سَرَّاق ولو بالرُؤية وسَماعِ الكلامِ[1]، وقد أهلكتْ عَدْوَى الخُسْرِ جِبِلًّا[2] كثيرًا، ولا سيما كلَّ آثمٍ أو كَفُور، ومَن أغفل اللهُ قلبَهُ عن ذِكْره، ومَن حالُه يَفتِن القلبَ ويُقَسِّيه، فإيَّاكَ ومجالسَةَ الأغنياءِ، كما أطلقَه النَّبيُّ ﷺ[3]، لا الأُمراءِ والمُلوكِ فقط.

إنَّ السَّلامة مِن سَلمَى وجارَتها ... أن لا تَمُرَّ على حال بِنَاديها[4]

وإنَّها لفتنةٌ، وأيُّ فتنة، ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الأنعام: ١١٦].

ومِن هذا: الاشتغال والالتِهَاءُ بمصالح الأموال والأولاد والأحباب والمعارف، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩]، وفي واديه هَلَك من لا يُحْصى كثرةً.

وتَوَهُّمُ أنَّ القَدْرَ المُلْهي عن ذِكر الله من عمل الصَّالحات مُرْدٍ وافتراءٌ على الله، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النحل: ١١٦ – ١١٧].

فَتأمَّل ذلك، وقِسْ ما بَدَا لك.

---

(١) ولذلك أوصى النَّبيُّ ﷺ بصحبة المؤمنين فحسب، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُصَاحِبْ إلا مُؤْمِنًا، ولا يأكُلْ طَعَامَكَ إلا تَقِيّ» أخرجه أبو داود في الأدب، باب: من يؤمر أن يجالس ٢: ٦٧٥، برقم: ٤٨٣٢، والترمذي في الزهد، باب: ما جاء في صحبة المؤمن ٤: ٦٠٠، برقم: ٢٣٩٥ وقال: حديث حسن، وابن حبان في صحيحه ٢: ٣١٤، برقم: ٥٥٤، والحاكم في المستدرك ٤: ١٤٣، برقم: ٧١٦٩، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) الجِبِلُّ أو الجُبُلُّ أو الجُبْلُ: الجماعةٌ من النَّاس. ينظر: الصحاح ٤: ١٦٥١، مادة: جبل.

(٣) فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أردتِ اللّحوقَ بي فليكْفِكِ منَ الدُّنيا كَزَاد الرَّاكب، وإيَّاكِ ومجالسةَ الأغنياء، ولا تستخْلِقي ثوبًا حتَّى تُرَقِّعيه» أخرجه الترمذي في اللباس، باب: ما جاء في ترقيع الثوب ٤: ٢٤٥، برقم: ١٧٨٠ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلَّا من حديث صالح بن حسان، والحاكم في المستدرك ٤: ٣٤٧، برقم: ٧٨٦٧ وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في شعب الإيمان ٨: ٢٥٠، برقم: ٥٧٧٠ وقال: تفرد به صالح بن حسان، وليس بالقوي.

(٤) البيت قديم، تمثَّل به الكثيرون، ولم يُعرف قائلُه على وجه التحديد، وقد ذُكِر في كتاب: "مُفيد العلوم ومُبيد الهموم" (ص: ٥١١) المنسوب لأبي بكر الخوارزمي، محمد بن العباس (ت٣٨٣هـ)، وذُكِر في كتاب "الصَّداقة والصَّديق" لأبي حيان التوحيدي (ت نحو ٤٠٠ هـ) وفيه يقول: "ولقد قلتُ لابن أبي كانون: لم لا تخالط أصحابَ ابن الرّازي؟ فأنشد: إنَّ السَّلامة من سلمى...". وينظر: كشف المُشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ٢: ١٠٥، والتدوين في أخبار قزوين ١: ٣٧٩، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن (ص: ١٥٨) وقد نسبه ليوسف بنِ رافع ابنُ شدّاد الحلبي (ت٦٣٢هـ)، وليس صحيحًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإن أردتَ النَّسج على/ مِنوال مِنهاج العابدين[1] ومنازل السَّائرين[2]، فاعلمْ أنَّ المِنهاج مُرَتَّب على سبع عقبات: [١٢/ب]

الأولى: عقبةُ العِلْم، وقولُ الله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ [العصر: ٣] كافٍ فيه، معَ لطائف وزياداتٍ، وتقريبٍ وترغيب.

والثَّانية: عقبةُ التَّوبة، وفي قول الله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ [العصر: ٣] كفايةٌ فيه؛ لأنَّه تبديل الحركاتِ المحمودة بالمذمومة، المَشْهودِ بأنَّها خُسْرٌ.

والثَّالثة: عقبة العوائق، والتَّواصي بالحَقِّ صريحٌ فيه، مع تَضَمُّن التَّعبير ما[3] يُغْرِي به، ويَزْجُر عمَّا سِواه، وغير ذلك من اللَّطائف.

والرَّابعة: عقبة العَوارِض، والتَّواصي بالصَّبر ما مِثْلُه في دَفْع همومِها.

والخامسة: عقبة البواعث، وتَذَكُّر المُريد أنْ لا سَلَامةَ منَ الخُسْر إلَّا بما ذُكِر، أَشَدُّ باعثٍ لِمَن تأمَّلَه.

والسَّادِسَة: عقبة القوادح من رياء وإعجاب ونحوهما، وكُلُّ ما في السُّورة الكريمة زاجرٌ عنه أشَدَّ الزَّجر، فإنَّه أوَّلًا: خُسْرٌ، وثانيًا: مُنافٍ للإيمان، وثالثًا: فاقدٌ وَصْفَ الصَّلاح، ورابعها/: لا يَخُوم حولَ حِمَى مُتواصٍ بالحَقِّ ولا مُتواصٍ بالصَّبر. [١٢/أ]

والسَّابعة: عقبة الشكر، وكلُّ ذلك أيضًا مُوجِب له بأشَدّ تَحَتُّم لِمَن تأمَّلَه، والحمد لله وحده.

وأمَّا المنازل فمُلَخَّصُها أربعُ مفاوز[4]:

الأولى: مَفازة الطَّبع، وليس لكثائفه في الإزالة ولا لتلطيفه في الإنالة مِثْلُ الفِرَار منَ كلِّ ما سُجِّل عليه بالخُسر، فلا تُخْدَعَنَّ عن حُسْنِه ولُطْفِه وقُرْبِه وعظيمِ فائدتِه.

والثَّانية: مَفازة النَّفس، وليس لإزالة أَمَّارِيتِها بالسُّوء وإنالةِ اطمئنانها كالإيمان بالله الرَّبّ وَحْدَه، فإنَّ الأَمَّاريَّة مُجرَّدُ ظُلم وجَهْل أوقع في وَرَطَات المُضادَدَة والمُنادَدَة، ونورُ الإيمانِ يَمحُو ظَلامَه بالكُليَّة.

---

(١) وهو كتاب "منهاج العابدين إلى جنَّة ربِّ العالمين" لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، وقد تناول فيه هذه العقبات السبع وتحدَّث عنها.

(٢) "منازل السائرين" هو عنوان كتابٍ لأبي إسماعيل الهروي، عبد الله بن محمد الأنصاري (ت٤٨١هـ) شيخ الإسلام، وقد جعله في عشرة أقسام، وتناول في كلِّ قسم من هذه الأقسام عشرَ صفات، فَمُجمل ما تحدَّث عنه من الصفات مئةٌ، وهذه الأقسام العشرة هي: قسم البدايات، قسم الأبواب، قسم المعاملات، قسم الأخلاق، قسم الأصول، قسم الأدوية، قسم الأحوال، قسم الولايات، قسم الحقائق، قسم النِّهايات.

(٣) في (ل): بما.

(٤) وهذا يدلُّ على أنَّه لم يرد منازل السائرين التي تحدّث عنها شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

والثَّالثة: مفازة القلب، وليس لتصفية أكدارِه وتكثيرِ أنواره مِثْلُ عملِ الصَّالحات، ومن ذَاقَ عَرَف.

والرَّابعة: مفازَة الرُّوح، وليس لكشف عُمومه ولا لتأييده كالتَّواصي بالحَقِّ، ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

/وينسحِب على كلِّ مقامٍ التَّواصي بالصَّبر، فهو مِعْوَل المُسْلم، وإنَّه لمِن عَزْم الأُمور بدايةً ونِهايةً، لِيَتمَّ كلُّ مقامٍ ويَكْمَلَ قبلَ رَوْمِ الانتقالِ إلى مقام آخَر، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا۟ ۖ وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤]، ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ﴾ [البقرة: ٤٥]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣، الأنفال: ٤٦]. [١٣/ب]

ولا أحْسَنَ لِمَن في الحَضرة من أدب صَبْرٍ: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧]، والحمد لله وَحْدَه.

نصيحة:

قد أظهَرت هذه السُّورة الكريمة معانيَ قولِ الله العظيم: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣]، ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٣ – ١٢٤].

فلا يُنسِيَنَّكَ كتابَ اللهِ المجيد كتابُ غيرِه، تَسْلَم منَ العَمى والمعيشة الضَّنْكِ، وليس في غيره غيرُ لوازم لِمَا فيه، وهي غير مُنضبطةٍ، فأُصولُه تُثْمِر لكَ ذلك وغيرَه، من جميع اللَّوازم في أقصر/ زمان، والحمد لله وَحْدَه. [١٣/أ]

والتَّتِمَّة ثلاثة: على ما صَدَرَت عنه هذه السُّورة الكريمة من صفات الله العُلَا، وإنَّه لَمُهِمٌّ؛

أمَّا أوَّلًا: فلأنَّه يُوَضِّح قولَ السَّلفِ الصَّالحِ: "إنَّ اللهَ يتجلَّى لعِباده في كلامه"[(١)].

وأمَّا ثانيًا: فلأنَّ العِرفانَ النَّاشِئ منه يَنعطِف على ما ذُكِرَ كلّه بالتَّأكيد والتَّقرير والتَّفخيم والتَّرغيب.

ويُقتَصر[(٢)] فيه على تنبيهات:

الأوَّل: ما نَبَّهَتْ عليه باءُ السَّببيَّة في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، أي: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ أُنزِلَ، أو أُنزل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾﴾، فمَن لَمَح هذا عَرَف أنَّ الكمالَ الدَّالَّ عليه اسمُ اللهِ هو الذي يَتَأَتَّى منه ذلك، وأنَّ

(١) وقفت على كلام لابن القيم في كتابه أسرار الصلاة (ص: ٢٨) قال فيه: "وإذا تَلَى كلامَه كان إقباله على معرفته في كلامه كأنَّه يراه و يشاهده في كلامه، كما قال بعض السلف: لقد تجلّى الله لعباده في كلامه". وفي كتابه الفوائد (ص: ٦٩): "الْقُرْآن كَلَام الله، وَقد تَجلَى الله فِيهِ لِعِبَادِهِ بصفاته".

(٢) في (ل): ونقتصر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

الكمال الرَّحماني الرَّحيمي كالذي شَفَع عندَه في إنزال هذه السُّورة الجامعة لأَهَمِّ المُهِمَّات النَّافِعَة، ومَن عَرَف هذا عَظُمَ عندَه مِنَّةُ اللهِ العظيم في إنزالها مَوعظةً وشِفاءً وهُدىً ورَحمةً، فالحمدُ لله الذي ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

الثَّاني: ما أفصح به بَثُّ هذه الأسرارِ الشَّريفة على هذا الوجه البديع، فإنَّها مُفْصِحَة بِجُملةِ أسماء[١].

فَبَثُّ/الأسرارِ مُفْصِحٌ باسم: النُّور. [١٤/ب]

وبيانُها . حتَّى لغير الطَّالب . مُفصِحٌ باسم: الهادي.

وبَذْلُ النَّصيحة بها . حتَّى لغَير الرَّاغب . مُفْصِحٌ باسم: الوَلي.

وتوكيدُها في نَفْس السَّامع . وإن كان غيرَ مُستَجْلَب . مُفْصِحٌ باسم: الحميد.

وقبْضُ لفظِها الوجيزِ، وبَسطُ معناها الجامع، وخَفضُ الفاجر وإذلالُه بِوَصْف الخُسْر، ورَفْعُ المُؤْمِنِ وإعزازُه بإخراجه عن ذلك، مُفْصِحَةٌ بأسماء: القابضِ، الباسطِ، الخافضِ، الرَّافعِ، المُعزِّ، المُذلِّ.

وتفصيلُ أسبابِ الفَلاح كلِّها مُفصِحٌ بأسماء: الفتَّاحِ، العَلِيم، المُحِيط.

وترتيبُ الفَلَاح على أسبابه مُفْصِحٌ باسم: الحَكَم.

وترتيبُ ذِكْرِ القواعدِ المذكورةِ أحكم ترتيبٍ مُفْصِحٌ باسم: العَدْلِ، اللَّطيف، الخَبير.

وطَيُّ تفصيلِ أسبابِ الخُسْر مُفْصَحًا به في كلِّ جزئي بقانون استثناء مدَّةَ المحضور مُفْصِحٌ بأسماء: المُحْصِي، الوَاسع، الحكيم، الرَّشيد، الجامع، المُغْني، البديع.

وإعلامُ الفائز بخروجه من الخُسْر مُفْصِحٌ باسم: المُؤمن.

وانحصار أسباب الفوز في طاعته مُفْصِحٌ باسم: المانع، الضَّارّ، النَّافع.

وإرجاعُ أمرِ الفريقين إلى حُكْمِه مُفْصِحٌ بأسماء: المُقدِّم، المُؤَخِّر،/ العزيز، الجبّار، المُتكبّر. [١٤/أ]

الثَّالث: ما أشعر به تركُ الهَذَرِ[٢] والإطالةِ المُمِلَّة، وتَكَلُّفِ السَّجَعِ، وَوَزْنِ الشّعرِ، ونحوِ التَّشَدُّق والتَّفاصُح، والتَّعقيد والإبهام، وتوعير طريقِ الإفهام، ونحوِ ذلك، فإنَّها مُفصِحَة بأسماء: القُدوس، السَّلام، الرَّؤوف، العَليّ، العظيم.

وأمَّا اجتنابُ مُواجَهة الخَاسر بِخُسْره فلم يَقُل: إنَّ كفَّار قريش لَفِي خُسْر، أو المُترَفين، أو الغافلين، أو نحو ذلك، بل ذكرَ قانونًا يَعْرِف به الخَاسِرُ خُسْرَه، والنَّاجي فلاحَه ونُورَه، ففيه فوائد:

أمَّا أوَّلًا: فَلِإفادةِ العُمومِ الشَّامل الحاوي للكُلّ.

وأمَّا ثانيًا: فَلِإلجاء الخاسرِ إلى الاعتراف بخُسْره، أوْ إلى رُؤيته نفسَه لذلك، فإن تاب عاجلًا، وإلَّا رُجِيَ بانكساره أن يتوب ولو بعدَ حين، فإنَّه من حيث إنَّ الله تعالى لم يُقنِّط أحدًا من خيره، ولا عاجَلَ

---

(١) أي: من أسماء الله الحسنى.

(٢) الهَذَرُ: الهَذَيان. ينظر: الصحاح ٢: ٨٥٣، مادة: هَذَر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

بعقوبته، مُعْلِمٌ بأنَّه سبحانَه حليمٌ سَتَّارٌ، حَنَّانٌ جَوَادٌ، ماجِدٌ حَييٌّ كريم، يُدَبِّر عبدَه أحسنَ التَّدبير، ويَلطُف له أتَمَّ اللُّطف، له الحمدُ، لا إلَه إلَّا هو، مالكُ المُلك، ذُو الجَلالِ والإكرام.

/فتأمَّل ذلك، وقِسْ ما بَدا لك، وتَنَبَّه لهذه المحاسن فَتُحَلِّق بها، فإنَّ ذلك من فضائل الآداب، وهو من شَأن أولي الألباب. [١٥/ب]

ومن تَشَوَّف لأوسعَ من هذا فلْيُرَاجِع "**الإملاءَ الأكبر**"[١]، والله أعلم بالصَّواب، والحمدُ لله وَحْدَه، وصلَّى اللهُ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبِه وسلَّم، وحسبنا الله ونِعْمَ الوكيل[٢].

---

(١) أحد كتبه، ولم أقف عليه.

(٢) كتب المُؤلِّف: بلغ مقابلة فصار عُمدة، والحمد لله وَحْدَه، كتبه مُؤلِّفه عفا الله عنه، في المحرم سنة ٧٦٨، وسلام على المرسلين والحمد لله ربِّ العالمين.

(تقريظ): نظر في تفسير سورة العصر الفقير الضعيف علي بن الميلق [لم أقف له على ترجمة] في ليلة يُسفر صباحها عن يوم الأحد المبارك سلخ شهر صفر سنة (٨٤٠ هجرية)، ولقد أجاد المصنف في هذا الكتاب وألغز بألغاز يفهمها أولو الألباب، وقد جمع به معان حسنة لطيفة، وكلمات كَيِّسَة طريفة، جعله الله على تلك مأجورًا، وغفر لنا أجمعين، وأسكننا من الجنة غُرَفًا وقصورًا، آمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد ﷺ والتابعين.

وفي الهامش: تأمَّلت في كلام الشيخ على معان في السورة الشريفة، فَلَاح لي أنّه يغترف كلامَه من ثلاثة أبحر، بحرِ التوحيد، وبحرِ التَّمجيد، وبحرِ التجريد، بوساطة الاقتداء على بساط الاهتداء، لأنَّ التوحيد هو الأول الذي عليه المُعَوَّل، والتَّمجيدَ يستلزم لكُلِّ أكمل، والتجريدَ متمم لأنه نظام.....[كلام فيه طمس، لم أستطع قراءته....].

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة المحقق

في نهاية هذه البحث لدراسة وتحقيق رسالة: "تفسير سورة العصر المتضمنة هداية العباد إلى سبيل الرشاد في أقصر الآماد" للإمام ولي الدين الملوي أذكر أبرز النتائج، فأقول:

. هذه الرسالة التي بين أيدينا في تفسير سورة العصر ثابتة النسبة لولي الدين الملوي، وقد قمت بتحقيقها على نسختين خطيتين.

. بين المؤلّف في مقدمة رسالته بأنَّ هذه السورة الكريمة تضمَّنت هدايةَ العباد إلى سبيل الرشاد في أقصر الآماد، وقد رتَّب حديثه عن هذه السورة في مقدمة ومقاصد وتتمة.

. اتّبع المؤلّفُ في تفسيره للسورة منهجاً فريداً، فمزج في تفسيرها بين المنهج التحليلي والمنهج الموضوعي، مع تركيزه على الجانب التربوي السلوكي، وذلك من خلال استلهامه للعبر والعظات والإرشادات، وهو الجانب الثالث من مقاصد السورة، وقد سمَّاه بجانب الرِّعاية.

. اعتنى بإبراز التناسب بين سورة العصر والسورة التي تسبقها، وهي سورة التكاثر.

. نصح المؤلّف في رسالته كل مسلم بأن لا ينسيه كتابَ الله تعالى كتابٌ غيرُه، وأكَّد بأن من يأخذ بهذه النصيحة يسلم من العمى والمعيشة الضنك في حياته.

. تحتوي الرسالة في طياته على جملة كبيرة من الإفادات واللفتات، لا بد لمن يريد معرفتها من قراءة الرسالة بعناية واهتمام.

. منهج المؤلف في رسالته جدير بالاهتمام والعناية، وقد سلك هذا المنهج أيضاً في كتابه: "تفسير سورة الكوثر وما يليها".

والحمد لله رب العالمين

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

***فهرس المصادر والمراجع**

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبَّان: محمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥/٢٠٠٢م.
- أعيان العصر وأعوان النصر: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)،تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق،ط١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م.
- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عزير شمس، نشر دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١/١٤٣٢هـ.
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي عبد الله، علاء الدين، مغلطاي بن قليج البكجري المصري (ت٧٦٢هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، نشر دار الفاروق الحديثة، ط/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- إنباء الغمر بأبناء العمر: لأبي الفضل أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د حسن حبشي، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط/١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة: لأبي الحسن، جمال الدين، علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
- الإيضاح في علوم البلاغة: لأبي المعالي، جلال الدين، محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، نشر دار الجيل، بيروت، ط٣.
- البحر المحيط في التفسير: لأبي حيان، أثير الدين، محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤٢٠هـ..
- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، نشر دار إحياء التراث العربي، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين: لأبي البركات، رضي الدّين، محمد بن أحمد الغزي العامري الشافعي (ت٨٦٤هـ)، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، نشر دار ابن

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

حزم، بيروت، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

- التدوين في أخبار قزوين: لأبي القاسم، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ)، تحقيق: عزيز الله العطاردي، نشر دار الكتب العلمية، ط/١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا: لأبي الطيب، تقي الدين، محمد بن أحمد القرشي الحسني الفاسي (ت٨٣٢هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، نشر دار صادر، بيروت، ط١/١٩٩٨م.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل): لأبي محمد، الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، نشر دار طيبة، المدينة المنورة، ط٤/١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- تفسير الرازي (مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير): لأبي عبد الله، فخر الدين الرازي، محمد بن عمر التيمي الرازي (ت ٦٠٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣/١٤٢٠ هـ.
- تفسير القرآن (مختصر النكت والعيون للماوردي): لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، سلطان العلماء (ت٦٦٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط١/١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.
- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، نشر دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير سورة الكوثر وما يليها (مخطوط): لأبي عبد الله، ولي الدين الملوي، محمد بن أحمد، المعروف بابن المنفلوطي (ت٧٧٤هـ)، من مكتبة مصطفى أفندي، تركيا، برقم: ٥٤.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج، جمال الدين، يوسف بن عبد الرحمن القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- تهذيب اللغة: لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/٢٠٠١م.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول: لأبي السعادات، مجد الدّين، المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، نشر مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط١/١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لأبي جعفر الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٦٧١ هـ)، تحقيق:

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

هشام سمير البخاري، نشر دار عالم الكتب، الرياض، ط/ ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٣ م.

- جمهرة اللغة: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١/١٩٨٧م.
- جواهر القرآن: لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، نشر دار إحياء العلوم، بيروت، ط٢/١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: لأبي الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط١/١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
- حلية اللّب المصون شرح الجوهر المكنون في الثلاثة فنون: لشهاب الدين، أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (ت١١٩٨هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- الدارس في تاريخ المدارس: لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، نشر دار القلم، دمشق، ط١/١٤٠٨هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد، الهند، ط٢/ ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢م.
- ديوان أبي نواس، الحسن بن هانئ (ت١٩٩هـ)، تحقيق: اسكندر آصاف، نشر دار العرب للبستاني.
- ديوان المعاني: لأبي هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت نحو ٣٩٥هـ)، نشر دار الجيل، بيروت.
- الذيل التام على دول الإسلام: لأبي الخير، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، نشر مكتبة دار العروبة، الكويت، ومكتبة دار ابن العماد، بيروت، ط١/١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.
- الذيل على العبر في خبر من غبر: لولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت٨٢٦هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م.
- رسائل الجاحظ: لأبي عثمان، عمرو بن بحر الشهير بالجاحظ (٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

- السلوك لمعرفة دول الملوك: لأبي العباس، تقي الدين، أحمد بن علي، الحسيني العبيدي، المقريزي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط/١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (ت٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- سنن أبي داود: لأبي داود السجستاني الأزدي، سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مع تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، نشر دار الفكر، بيروت.
- سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- السنن الكبرى: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن): لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، ترقيم: عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد العَكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، نشر دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط١/ ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.
- شرح صحيح مسلم: لأبي زكريا، محيي الدِّين، يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، نشر دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان، ط/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- شعب الإيمان: لأبي بكر البيهقي، أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٤/ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

- صحيح البخاري: لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، نشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- صحيح مسلم: لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الصداقة والصديق: لأبي حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت نحو٤٠٠هـ)، تحقيق: الدكتور إبراهيم الكيلاني، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١/ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- طبقات الأولياء: لابن الملقِّن، أبي حفص، سراج الدين، عمر بن علي الشافعي المصري (ت٨٠٤هـ)، تحقيق: نور الدين شريبه، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢/١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ) ،تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر دار هجر، مصر، ط٢/١٤١٣هـ.
- طبقات الشافعية: لأبي بكر بن أحمد، تقي الدين ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت٨٥١هـ)، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، نشر مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط/١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م.
- الطبقات الكبرى: لأبي عبد الله، محمد بن سعد البصري البغدادي، المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط١/١٩٦٨م.
- طبقات المفسرين للداوودي: لشمس الدين، محمد بن علي الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- طيب المذاق من ثمرات الأوراق: لتقي الدين، أبو بكر بن علي الحموي، المعروف بابن حجة (ت٨٣٨هـ)، تحقيق : أبو عمار السخاوي، نشر دار الفتح، الشارقة، ط/١٩٩٧م.
- العبر في خبر من غبر: لشمس الدين، محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، نشر مطبعة حكومة الكويت، ط/١٩٨٤م.
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب: لابن الملقن، سراج الدين، أبي حفص، عمر بن علي الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، سيد مهني، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- فوات الوفيات: لصلاح الدين، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت، ط١/ ما بين عامي ١٩٧٣ . ١٩٧٤م.
- الفوائد: لابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، نشر دار المعرفة، بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: للمولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، نشر دار الفكر . بيروت، ط/١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.
- الكشف والبيان (المعروف بتفسير الثعلبي): لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- لب اللباب في تحرير الأنساب: لجلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، نشر دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط.ت.
- لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم، جمال الدين ابن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، نشر دار صادر، بيروت، ط٣/١٤١٤هـ.
- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف: لزين الدين، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط١/ ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤م.
- مجاز القرآن: لأبي عبيدة، معمر بن المثنى البصري (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، نشر مكتبة الخانجى، القاهرة، ط/١٣٨١هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤١٢هـ.
- مجمل اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- مجموع الفتاوى: لتقي الدين، أبي العباس، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، جمع وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، نشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ط/١٤١٦هـ .١٩٩٥م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبي محمد، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، ط١/١٤١٣هـ . ١٩٩٣م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢/١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، تعليقات الذهبي في التلخيص، نشر دار الكتب العلمية،

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

بيروت، ط١/١٤١١هـ. ١٩٩٠م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله، أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، نشر مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- مُصنف ابن أبي شيبة: لأبي بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، نشر دار القبلة ومؤسسة القرآن، بيروت، رقما الجزء والصفحة يتوافقان مع طبعة الدار السلفية الهندية القديمة، ط/١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): لأبي عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: لعادل نويهض، نشر مؤسسة نويهض، بيروت، ط٣/١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، نشر مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): لأحمد رضا، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت، طبع بين عام ١٣٧٧-١٣٨٠هـ.
- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): لأبي عبد الله، فخر الدين، محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣/١٤٢٠هـ.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: لأبي عبد الله، محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية (ت٧٥١ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، نشر دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١/١٤٣٢هـ.
- مفيد العلوم ومبيد الهموم: ينسب لأبي بكر الخوارزمي محمد بن العباس (ت٣٨٣هـ)، نشر المكتبة العنصرية، بيروت، ط/١٤١٨هـ.
- مقاييس اللغة: لأبي الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، ط/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- منازل السائرين: لأبي إسماعيل، عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ)، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- المنثور في القواعد: لأبي عبد الله، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: د. تيسير فائق أحمد محمود، نشر وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، ط٢/١٤٠٥هـ.
- منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين: لأبي حامد، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: د. محمود مصطفى حلاوي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٠٩هـ. ١٩٨٩م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com
www.alukah.net
شبكة الألوكة

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: لأبي المحاسن، جمال الدين، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت٨٧٤هـ)، تحقيق: دكتور محمد محمد أمين، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لأبي المحاسن، جمال الدين، يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لأبي الحسن، برهان الدين البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ)، نشر دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- نيل الأمل في ذيل الدول: لزين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (ت٩٢٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط١/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت٤٣٧هـ)، مجموعة من الرسائل الجامعية، بإشراف أ.د: الشاهد البوشيخي، نشر كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط١/ ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- الوافي بالوفيات: لصلاح الدين، خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ط/١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- الوجوه الجميلة في أن أم القرآن حاوية لمعانية الجليلة (مخطوط): لأبي عبد الله، ولي الدين الملّوي، محمد بن أحمد بن إبراهيم، المعروف بابن المنفلوطي (ت٧٧٤هـ)، من مكتبة جمعة الماجد بدبي.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدِّين، أحمد بن محمد، ابن خلّكان البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت.
- الوفيات: لتقي الدين، محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: صالح مهدي عباس، د. بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٢هـ.

شبكة الألوكة - قسم الكتب
المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية